



مذلة الذرياسات الاعفوية

المجلد الحادي والعشرون - العدد الثاني - (ربيع الثاني - جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ / يناير - فبراير ٢٠١٩م)

فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض

- الضمائر في اللهجات العربية
- واو القلب في اللغات السامية مقارنة وتأصيل
- الاستعارات التصويرية للإرهاب في خطاب الصحافة السعودية (مقاربة عرفانية)
- إشكالية عدة القوافي (محاولة جديدة لتحقيق القول المنقول عن الخليل)
- ملاحظات لغوية على نقل رحلة ابن بطوطة من العربية إلى الإيطالية
- المعرب في إفساد (المعرب)





رئيس التحرير
تركي بن سهو العتيبي
مدير التحرير
خالد بن سعود العصيمي

مجلة الدراسات اللغوية

فصلية محكمة تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

المجلد الحادي والعشرون - العدد الثاني - (ربيع الثاني) -
جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ / يناير - فبراير ٢٠١٩م
ردمك: ٨٥١٣-١٣١٩ الإيداع: ٢٠/٩٨٢

- الضمائر في اللهجات العربية
- ماجد بن عمر القرني ٥
- واو القلب في اللغات السامية مقارنة وتأصيل
- جلال عبد الله محمد سيف الحمادي ١٤٣
- الاستعارات التصويرية للإرهاب في خطاب الصحافة السعودية (مقاربة عرفانية)
- ناصر عبد الله بن غالي ١٦٧
- إشكالية عدة القوافي (محاولة جديدة لتحقيق القول المنقول عن الخليل)
- عبد الرحيم الرحوتي ٢٣٥
- ملاحظات لغوية على نقل رحلة ابن بطوطة من العربية إلى الإيطالية
- كلاوديا ماريا تريسو ٣٥٩
- المغرب في إفساد (المغرب)
- عمر خلوف ٣٧٥

المحتويات

مجلة الدراسات اللغوية
ص.ب. ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية - ناسوخ ٤٦٥٩٩٩٣

Journal of Linguistic Studies
P.O. Box 51049 Riyadh 11543 Saudi Arabia - Fax: 4659993

البريد الإلكتروني

Arabic1433@kferis.com

عنوان المراسلة

هيئة التحرير:

سيف بن عبد الرحمن العريفي
صالح بن سليمان العمير
عبد الرحمن بن محمد العمار

الهيئة الاستشارية للتحرير:

- إبراهيم بن سليمان الشمسان — أستاذ النحو في جامعة الملك سعود.
- بدر بن محمد الجابري — أستاذ النحو في الجامعة الإسلامية.
- سعد عبدالعزيز مصلوح — أستاذ اللسانيات في جامعة الكويت.
- صلاح الدين صالح حسنين — أستاذ علم اللغة في جامعة بني سويف.
- عبدالله صالح بابعير — أستاذ النحو في جامعة حضرموت.
- عياد بن عيد الثبتي — أستاذ النحو في جامعة أم القرى.
- فايزة بنت عمر المؤيد — أستاذ النحو في جامعة الإمام عبدالرحمن الفيصل - الدمام.
- محمد أحمد الدالي — أستاذ النحو في جامعة الكويت.
- محمد بن يعقوب تركستاني — أستاذ علم اللغة في الجامعة الإسلامية.
- مسعود صحراوي — أستاذ اللسانيات في جامعة الأغواط بالجزائر.

ضوابط النشر:

- ١- أن يكون البحث ضمن اختصاصات المجلة، وهي: الدراسات النحوية والتصريفية واللغوية واللسانية والعروضية.
 - ٢- ألا يزيد البحث على خمسين صفحة.
 - ٣- ألا يكون البحث منشوراً، أو مقدماً للنشر في مجلة أخرى.
 - ٤- أن يكون البحث مطبوعاً على ورق (A4).
 - ٥- دقة التوثيق والتخريج، وأن تكون هوامش كل صفحة أسفلها.
 - ٦- أن يكون البحث مذيلاً بالمراجع كاملة البيانات.
 - ٧- أن يكون البحث باللغة العربية.
 - ٨- أن يكون البحث متمسكاً بالأصالة، وفيه جدة وإبتكار.
 - ٩- أن يقدم الباحث من بحثه ثلاث نسخ وملخصاً له.
 - ١٠- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت أم لم تقبل.
- تخضع البحوث التي تقدم إلى المجلة للفحص العلمي من قبل متخصصين ترشحهم هيئة التحرير.

أولاً: البحوث والدراسات



مقالة الذخائر اللغوية

المجلد الحادي والعشرون - العدد الثاني - (ربيع الثاني - جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ / يناير - فبراير ٢٠١٩م)

فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض

- ❑ الضمائر في اللهجات العربية
- ❑ واو القلب في اللغات السامية مقارنة وتأصيل
- ❑ الاستعارات التصويرية للإرهاب في خطاب الصحافة السعودية (مقاربة عرفانية)
- ❑ إشكالية عدة القوافي (محاولة جديدة لتحقيق القول المنقول عن الخليل)
- ❑ ملاحظات لغوية على نقل رحلة ابن بطوطة من العربية إلى الإيطالية
- ❑ المعرب في إفساد (المعرب)

الاستعارات التصويرية للإرهاب في خطاب الصحافة السعودية
مقاربة عرفانية

إعداد

ناصر عبد الله بن غالي

أستاذ علم اللغة الاجتماعي المشارك بمعهد اللغويات العربية
بجامعة الملك سعود بالرياض

• ملخص الدراسة^(١)

تستكشف هذه الدراسة المسحية التعبيرات الاستعارية في خطاب افتتاحيات الصحف السعودية المتعلق بمناقشة قضايا الإرهاب، وتحديد الاستعارات التصويرية فيها، ووصف الأنساق التصويرية وتحديد ملامحها، وبيان خصائصها. وعرضت الدراسة الأنساق التصويرية العامة التي أسقطتها الصحافة السعودية على الإرهاب في ثلاثة إطارات عامة هي الكيان والأخلاق والصراع، ومثلت أنساقاً كلية تفرعت عنها وفق مبدأ الاقتضاء والاستلزام الاستعاري أنساق استعارية صغرى شكلت تصورات استعارية فرعية. وقد دل انتشار تحقيقات الاستعارات التصويرية في افتتاحيات الصحف السعودية على الإنتاجية العالية التي تتميز بها هذه التصورات وبالتالي على قوتها التواصلية، بسبب انتماء الاقتضاءات والاستلزمات الاستعارية للمجال المصدر إلى المستوى القاعدي للنسق التصوري المستخدم الحاضر في الذهن.



(١) يشكر الباحث الزميلين الكريمين: الصديق د. منصور بن مبارك ميغري أستاذ اللغويات المشارك بجامعة الملك سعود، لمناقشاته المستفيضة لأفكار هذا البحث، ومراجعته لمسودته الأولى، وكان لملاحظاته القيمة دور كبير في تنظيم البحث، والزميل الأستاذ الدكتور رفيع بن حمودة أستاذ اللغويات بجامعة الملك سعود لتفضله بمراجعة النسخة النهائية للبحث.

١ - تقديم

تأتي هذه الدراسة المسحية بهدف استكشاف التعبيرات الاستعارية في خطاب افتتاحيات الصحف السعودية المتعلقة بمناقشة قضايا الإرهاب، وتحديد الاستعارات التصويرية فيها، ووصف الأنساق التصويرية وتحديد ملامحها، وبيان خصائصها، وتسعى لتحقيق الأهداف التالية:

- رسم مخطط استكشافي لتحديد الإطار العام للأنماط الاستعارية المستخدمة في تصوير الإرهاب كما تناولته الصحافة السعودية.
- وصف الأنساق التصويرية المستخدمة في تصوير الإرهاب، وتوضيح كثافة الشحن العاطفي والقوة التأثيرية المتضمنة في التصورات التي تم إسقاطها على مجال الإرهاب في الصحافة السعودية.
- تحديد وظيفة الاستعارة في الخطاب من كونها حلية لفظية إلى وسيلة حجاجية وبيان أثرها في الإقناع.
- وتعمد الدراسة إلى تحقيق تلك الأهداف من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما الأنماط الاستعارية التي استخدمتها الصحافة السعودية في تصوير الإرهاب؟
- ما هي الأنساق التصويرية المستخدمة في تصوير الإرهاب وما قوتها التأثيرية؟
- إلى أي مدى يمكن أن تغير الاستعارات التصويرية في الإرهاب أنماط التفكير والسلوك لدى المتلقي لها؟

وتفترض الدراسة أن الصحافة تنطلق في معالجتها لموضوع الإرهاب بتناوله من خلال إسقاط عدة تصورات عليه انطلاقاً من أننا نفكر من خلال أنساق تصويرية، وأن الاستعارة هي التي تشكل تفكيرنا وتوجه سلوكنا وتحدث التأثير فيه بفعل أدوات الإقناع والحجاج المتوفرة فيها.

تعتمد هذه الدراسة أساساً اختبارياً هو مدونة أساسية مكونة من افتتاحيات الصحف السعودية المتعلقة بموضوع مكافحة الإرهاب، وأساساً نظرياً يشمل الأعمال النظرية التي تناولت المفاهيم الاستعارية والدراسات التي حللت الاستعارات التصويرية في سياق المقاربة العرفانية بالأساس. ويهدف التحليل إلى اكتشاف الاستعارات التصويرية التي أوردتها الصحافة السعودية واستكشاف قوتها، وكثافتها، وحمولتها العاطفية.

١-١ الكلمات المفتاحية

الاستعارة التصويرية، الإسقاط الاستعاري، النسق التصوري، الإطار، التمثيل الذهني، التعبيرات الاستعارية، الاستعارة القاعدية، الاقتضاءات الاستعارية.

٢- الإطار النظري والمنهجي:

١-٢ أهمية الاستعارة التصويرية لصياغة متصور الإرهاب في خطاب وسائل الإعلام

تستخدم الاستعارات في مجال الإعلام بنية الاقتناع، ولهذا فهي عنصر من عناصر استراتيجيات الاقتناع المتضمنة في النص الصحفي^(١)، وهي جزء هام من التواصل المقنع لأنها تجمع بين الوظيفة المعرفية، والوظيفة العاطفية، مما يؤكد على أهمية دراستها.

ولذلك يلجأ السياسيون والكتاب إلى التشخيص الاستعاري لظاهرة الإرهاب، مما يجعلها تستخدم كاقتراسات في خطابات وسائل الإعلام المقروءة والمرئية، مما يضعف قوة تأثير استخدامها في سياقاتها المختلفة والبنى التصويرية التي تم خلقها جراء ذلك، وإمكاناتها وتضميناتها العاطفية^(٢)، كونها تخلق فكراً جديداً، وسلوكاً جديداً مما يؤكد أن تفكيرنا ذو طبيعة استعارية.

(١) البوعمراني، ٢٠١٦، ص ٢٥

(٢) البوعمراني، ٢٠١٦، ص ٣٣

والاستخدام الاستعاري في وسائل الإعلام يوجه الانتباه إلى جوانب معينة من الظاهرة (الاستعارات التصويرية) ويدعو المتلقي سامعا أو قارئا إلى التفكير في شيء واحد من خلال شيء آخر. وبهذه الطريقة تشكل الاستعارات المدخل الذي يحدد به الناس ظاهرة ما، وبالتالي فهي تؤثر في كيفية تفاعلهم معها، فهي توجه خياراتهم السياسية المتصورة لأنها تحدد الافتراضات والمواقف الأساسية التي يعتمد عليها اتخاذ القرارات⁽¹⁾، وعليه نرى أنه عندما نرغب في تغيير سلوك ما فلا بد من تغيير الاستعارات التي تحكم هذا السلوك.

والخطاب العام الذي يعتمد على الاستعارات التصويرية الصريحة والضمنية يمكن أن يسخر لتشكيل الرأي العام بالصياغة أو التوضيح أو بتبرير السياسات، مما يضاعف أهمية دراسة هذا الاستخدام وتحليله.

٢-٢ الفهم العرفاني للاستعارة

يأتي المفهوم العرفاني للاستعارة من وجهة النظر الإدراكية كأداة للفهم وتجربة شيء من خلال شيء آخر ويمكن النظر إلى هذا المفهوم عند لايفوف وجونسون⁽²⁾. فجوهر الاستعارة بالنسبة لهما هو فهم نوع واحد من الأشياء من خلال نوع آخر. ويذهبان إلى أن الاستعارات تشكل الطريقة التي يفكر بها الناس، وأن النسق التصوري البشري في حد ذاته استعاري أساسا، وأن الطريقة التي نفكر بها وما نختبره، وما نفعله كل يوم هو مسألة استعارة⁽³⁾. والاستعارات كما يراها لايفوف وجونسون أدوات لتسهيل فهم المعنى من خلال تحويل مفهوم ما إلى مفهوم آخر وبالتالي فهم مجال تصوري من الخبرة من خلال مجال آخر بواسطة إسقاط المعرفة حول المجال الأول المحسوس في المجال الثاني المجرد⁽⁴⁾، وبالتالي تؤثر الاستعارات تأثيرا كبيرا على تصور المجال

(1) Milliken (1999), p: 235, Mio (1997), p:123, Chilton (1996)

(2) Lakoff, and Johnson (1980), p: 5.

(3) Lakoff, and Johnson (1980), p: 297.

(4) Lakoff, and Johnson (1980), p: 3.

الذي يتم تطبيقها عليه حيث إن الفكرة المركزية للاستعارة أن الاستعارات تحدد أو ترسم نطاق المصدر. ويتعدى الأمر مجال تسهيل الفهم كما حدده لايكوف وجونسون أعلاه إلى الإقناع بل يتجاوزه إلى الرقي والوصول إلى مستوى الحجاج. وضمن الاتجاه العرفاني هناك شكلان متلازمان: الاستعارات التصويرية والتعبيرات الاستعارية. فالاستعارة التصويرية على سبيل المثال «الإرهاب حرب» تتضمن الربط بين مجالين تصوريين من خلال تعيين مجال مصدر هو «الحرب» ومجال هدف هو الإرهاب^(١). ويشير التعيين هنا إلى مجموعة من الاستجابات المترابطة منهجياً بين المصدر والهدف من حيث إن العناصر التصويرية المكونة لـ ب تستجيب أو تتوافق مع العناصر المكونة لـ أ^(٢)، وتتجلى الاستعارة التصويرية في عدة تعبيرات استعارية تقوم على هذه التعيينات. وذهب سبنسر إلى أن الاستعارات التصويرية تمثل الأساس التصوري أو الفكرة أو الصورة التي تكمن وراء مجموعة من التعبيرات الاستعارية، بشكل غير مرئي بوضوح. في مقابل ذلك تكون التعبيرات الاستعارية واضحة بشكل مباشر، وتمثل أقوالاً محددة موجودة في الخطاب الذي تستند عليه الاستعارة التصويرية^(٣). وعليه يمكن القول إن الاستعارات التصويرية هي الشكل الواضح الذي تكمن وراءه الاستعارة التصويرية، وأنه من خلال تحديد التعبيرات الاستعارية والنظر فيها يمكننا اكتشاف الاستعارة التصويرية والنسق التصوري الكامن وراءها الذي يشكل السلوك الإنساني المنشود.

والتعيين بين المجالين لا يمكن أن يكون إلا جزئياً حيث إن كل خصائص التصور أ لا يمكن انتقالها إلى التصور ب. ووفقاً لايكوف وجونسون، فإن هذا يتوافق مع منهجية الاستعارة التصويرية التي تسمح لنا بفهم نسق واحد للتصور من خلال نسق آخر وهو أمر يقود إلى إخفاء ضروري لجوانب أخرى

(1) Lakoff, (1993), p: 208-209.

(2) Milliken, (1996), p:221

(3) Spencer. (2012), p: 396.

للتصور^(١). وأضيف إلى ذلك أن التعيين لا يمكن إلا أن يكون جزئياً بسبب ارتباطه الوثيق بالتشكيل الثقافي، واختلاف المجتمعات في نظرتها المعرفية للأشياء بناء على معارفها المختلفة، وأنماط تفكيرها ومعيشتها وسلوكها. ويؤيد تلك الرؤية فابيزاك حيث يذهب إلى أن هذه القدرة على معالجة صورة العالم عن طريق تعمّد تسليط الضوء على جوانب معيّنة أو إخفاء جوانب أخرى من الظاهرة يجعل الاستعارة أداة بلاغية قوية تستخدم للتأثير في الرأي العام^(٢)، ولا شك عندي في أنها تستمد قوتها التأثيرية بحسب ما تلامسه عند مجتمع ما بما تظهره أو تخفيه.

ويسمح تحليل التعبيرات المجازية واستعاراتها التصويرية المولدة لها باكتشاف الدوافع الكامنة وأيديولوجيات منشئها، كما أن الاستعارات تعكس البنية الأساسية للخطاب في موضوع بعينه وتعيد تشكيلها كما ذهب إليه هلس وسبنسر^(٣). إلا أنه عندي لا يقتصر على اكتشاف دوافع منشئ الخطاب وأيديولوجياته فقط، بل يتجاوز ذلك إلى اكتشاف سلوك مجتمعه وأنماط تفكيره.

٢-٣ التحديد المفهومي للاستعارة التصويرية

المركز الأساسي لنظرية الاستعارة التصويرية هو أن النسق التصوري للإنسان استعاري بطبيعته، وبالتالي فإن عمليات الفكر الإنساني هي استعارية إلى حدّ كبير^(٤)، انطلاقاً من أن المعنى الذي تحمله اللغة في مفرداتها وتراكيبها جزء لا يتجزأ من البنية التصويرية^(٥).

ويدلل أصحاب هذا الاتجاه على أن وجود التعبيرات الاستعارية هو بسبب وجود الاستعارات في النسق التصوري وبالتالي فإن سبب وفرة التعبيرات

(1) Lakoff, and Johnson (1980), p: 10.

(2) Fabiszak, M. (2007), p:102.

(3) Hülse and Spencer (2008) , p: 578

(4) Lakoff, and Johnson (1980), p: 3-6.

(٥) غاليم، ٢٠١٣، ص ٦٩.

الاستعارية هو أنها تعكس الفكر الاستعاري الكامن^(١). وانطلاقاً من هذه الآراء ومن حقيقة أن التعبيرات الاستعارية هي مرآة الاستعارة وأنساقها التصورية، ولتنوع التعبيرات واختلافها بحسب مجتمعات إنشائها وتلقيها، يمكنني القول بارتباطها الثقافي الوثيق بسلوك مجتمعاتها وبالتالي بارتباط النسق التصوري نفسه بالجانب الثقافي للمجتمعات.

تقوم نظرية الاستعارة التصورية على مفاهيم مركزية من أهمها: الاستعارة التصورية، التي تقوم على الإسقاط الاستعاري، والتعبيرات الاستعارية التي تتضمن الاستعارة القاعدية، والاقتضات الاستعارية، وتعكس تلك التعبيرات الأنساق التصورية، وتصنف تحت مظلة أطر عامة.

الاستعارة التصورية عملية إدراكية كامنة في الذهن تؤسس الأنظمة التصورية وتحكم التجربة الحياتية، وهي ذات طبيعة تصورية تقوم على استغلال الذهن في إدراك ما حولنا بخلق مجال مشابه له يؤدي إلى تصور ما لا نستطيع أن ندركه. فعندما يفهم مجال تصوري من خلال مجال تصوري آخر، تكون هناك استعارة تصورية. ويتحقق هذا الفهم بملاحظة مجموعة من التوافقات أو الترابطات النسقية بين المجالين^(٢). والاستعارة عند لايفوف إسقاط عابر للمجالات في النسق التصوري، وما التعبيرات الاستعارية إلا تجليات لسانية، وتحقق سطحي لتلك العمليات^(٣). حيث تبدأ الاستعارة بعملية تصويرية عقلية ثم عملية لغوية يتم فيها خروجها في قالب لغوي يسمى التعبيرات الاستعارية الذي يتمثل في الاستعارة القاعدية أو الاقتضات والاستلزامات الاستعارية^(٤). وهي عند بيكر وإيليغ طريقة للتعبير عن شيء بشيء آخر وتستعمل في مرحلة التوصيف في تحليل الخطاب النقدي كوسيلة للكشف عن الأيديولوجيات

(1) Lakoff, and Johnson (1980), p: 16.

(2) Kovecses, (2010, p: 324

(٣) الزناد، ٢٠١١، ص ٢٣٥.

(٤) أحمد، ٢٠١٤، ص ٥٧.

المحيطة بالموضوع^(١). والاستعارة التصويرية عندي هي المتصور الرحم المولّد لأفراد التعبيرات الاستعارية.

الاستعارة القاعدية هي النوع المركزي من أنواع التعبيرات الاستعارية وهي استعارة تصويرية تمثل أداة في تصور العالم والأشياء، وتمثيلها في جميع مظاهرها فهي جزء من النظام العرفاني، ولذلك فهي أداة إفهام وتمثيل للمفاهيم والتصورات يعم كل مظاهر الفكر ما اتصل منها بالمفاهيم المجردة وبالمجالات الأساسية^(٢). والمستوى القاعدي للقول هو المقولات القاعدية التي تجسّد المقولات المجردة العليا، مثل ألفاظ الكرسي والطاولة التي تجسّد لفظ الأثاث، وبأبي بعدها المستوى الأولي الذي يزيد المقولات القاعدية تخصيصاً وهو الاقتضاءات أو الاستلزامات للقول.

وألفاظ المستوى القاعدي من وجهة النظر العرفانية هي الألفاظ الأكثر بروزاً، فهي العناصر الطرازية التي تنظم مقولة المستوى الأعلى المجرد. وهذه الخاصية تمنح هذا المستوى صفة التمييزية من حيث شدة الاشتراك في السمات مقابل ضعف توفر هذه السمات داخل المقولات المقابلة. وبروز المستوى القاعدي من الناحية العرفانية يجعله أكثر المستويات استخداماً في الاستعارات^(٣).

الاقتضاءات الاستعارية (entailments metaphorical) هي النوع الأدنى الذي يمثل المستوى الأولي للاستعارة التصويرية، ويقصد به العناصر الاستعارية والاستلزامات الناشئة عن المعارف الثرية التي يملكها الناس بخصوص عناصر المجالات المصدر. فللمجالات المصدر مجموعة واسعة من الاقتضاءات المحتملة أو الكامنة والاستلزامات التي يمكن توجيهها إلى اقتضاءات استعارية. تؤلف هذه الاقتضاءات الكامنة والمحتملة والاستلزامات، الاقتضاءات الاستعارية للمجال المصدر في الاستعارات^(٤).

(١) بيكر، وإيليج، ٢٠١٨، ص ٦٩.

(٢) أحمد، ٢٠١٥، ص ١٤١.

(٣) موقو، ٢٠١٤، ص ٣٥-٣٧.

(4) Kovecses, (2010, p: 325

تؤسس الاستعارة التصورية كما قلنا أعلاه الأنظمة والأنساق التصورية، والنسق التصوري هو مجموع الترابطات والأطر لكل تصوراتنا الفردية. ونقصد بالنسق التصوري التمثيل التصوري (conceptual representation) وتسمى هذه التمثيلات «تصورات»، وهي المعارف الخاصة بأي قسم منسجم من التجربة الإنسانية وتتضمن كلا من المعارف بالعناصر الأساسية القاعدية التي تشكل مجالا ما، والمعارف الثرية بالتفاصيل حول ذلك المجال والتي تشكل نتيجة لاقتضاءاته واستلزاماته.^(١) والتصور هو المرتكز في التجارب الإنسانية الأساسية فيما يتعلق بجسم الإنسان وبيئته الفيزيائية، فالشيء الأساس الأكثر تأثيرا ليس هو المظهر اللغوي الظاهر ولكن التصور الذي يكمن خلفه^(٢)، وينبغي هنا عدم فهم العبارة على أنها إغفال لأهمية المظهر اللغوي حيث إن التعبيرات الاستعارية هي المرآة الكاشفة للتصورات المختبئة خلفها، وبالتالي فإنه لا يتعارض أبدا مع أهمية دراستها لاكتشاف الأنساق التصورية السائدة.

تصنف الاستعارات تحت هيكل عام يسمى الإطار، والإطار في العلوم العرفانية عبارة عن هيكل بيانات بمعرفة معينة عن شيء أو مفهوم محدد يتعلق بالتمثيل الذهني لبنية المقولة التصورية^(٣)، وهو عبارة عن الصورة الكلية التي تتحدد انطلاقا من إدراكنا التجريبي والثقافي لمفهوم معين، ومن أهم ما يميز هذه البنية أنها تلتقط السمات الثابتة أي تلك التي لا تتغير بتغير أنماط تجسد ذلك المفهوم في الواقع^(٤). ونحتاج للفهم إلى استحضار الإطار أو (الأطر) الذي تنتمي إليه العبارات التي نرغب في فهمها. والأطر عند بيكر وإيليج (٢٠١٨) تمثل وسيلة لتصوّر الطريقة التي تستعمل بها الخلفية المعرفية لإضفاء معنى على خطاب منتج، وهي تمثل الهويات التي يمكن أن تستدعى أو يشار إليها في الأنشطة التي تمثلها الخطط المعرفية^(٥).

(1) Kovecses, (2010, p: 324

(2) Lakoff, and Johnson (1980), p: 3-6.

(٣) البوعمراني، ٢٠١٥، ص ٥٣.

(٤) موقو، ٢٠١٤، ص ١٢.

(٥) بيكر، وإيليج، ٢٠١٨، ص ٤٨-٤٩.

٢-٤ منهجية الدراسة

٢-٤-١ المنهج التحليلي

منهج الدراسة منهج كفي تأويلي يستأنس بمنوال التحليل النقدي للاستعارات Critical Metaphor Analysis الذي طوره جونان كارترز-بلاك في كتابه مدونة طرق التحليل النقدي للاستعارة ٢٠٠٤، وهو منظور يهدف إلى توضيح نوايا مستخدمي اللغة. ويتناول هذا المنوال عدة معايير لتحديد الاستعارة التصورية من حيث تركيزها الدلالي، ودورها في الإقناع، إضافة إلى سيرها في نطاقات النظام التصوري^(١).

تحلل هذه الطريقة الاستعارة من خلال ثلاث مراحل: تحديد الاستعارة، تفسير الاستعارة، تأويل الاستعارة. ووفقا لكارترز-بلاك فإن تحديد الاستعارة له مرحلتان: الأولى قراءة قريبة للمدونة المراد تحليلها بهدف ضبط الاستعارات المرشحة، والثانية تحديد الاستعارة وهي مرحلة نوعية يتم فيها فحص سياقات المدونة لتحديد ما إذا كان كل استخدام للكلمة أو التعبير الرئيسي هو مجازي أو حرفي. المرحلة الثانية وهي مرحلة تفسير الاستعارة، يمكن وصفها بأنها تأسيس علاقة بين الاستعارة والمعرفة/ الإدراك والعوامل التداولية التي تحددتها وتتضمن ربط التعبيرات المجازية بالاستعارات التصورية الناعمة لها.

المرحلة الثالثة والأخيرة المسماة تأويل الاستعارة تتضمن فحص السياقات المتضمنة في إنتاجها ودورها الاجتماعي في الإقناع، إضافة إلى تحديد الوظيفة الخطابية للاستعارات كالدوافع الأيدولوجية والبلاغية، على سبيل المثال^(٢).

هذا النهج التحليلي يجادل بأن الاستعارات هي أسلحة تأثيرية من حيث أنها تتضمن إمكانات إقناعية قوية جدا، ويشير سبنسر إلى أنها قد تؤثر في المعتقدات الإنسانية، والمواقف وبالتالي في الأفعال^(٣). ويشرح كارترز-بلاك بأن

(1) Charteris-Black (2004), p:24.

(2) Charteris-Black (2004), p:35-39.

(3) Spencer. (2012), p: 6.

نهج تحليل الاستعارة النقدي طريقة لاستجلاء الأيدلوجيات الخفية، والمواقف، والمعتقدات، ولذلك فهي تشكل طرقاً حيوية لفهم أكثر للعلاقة المتشابكة بين اللغة والتفكير والسياق الاجتماعي^(١).

ويمكن توضيح المنهج التحليلي المستخدم في هذه الدراسة في الرسم التوضيحي التالي:

أ- مراحل التحليل

المرحلة الأولى	
تحديد الاستعارة	• قراءة قريبة للمدونة بهدف تحديد الاستعارات المرشحة. • فحص سياقات المدونة لتحديد ما إذا كان الاستخدام مجازياً أو حرفياً.
المرحلة الثانية	
تفسير الاستعارة	• تأسيس العلاقة بين الاستعارة والمعرفة، والعوامل التداولية التي تحددها. • تحديد الاستعارات التصورية للتعبيرات المجازية.
المرحلة الثالثة	
تأويل الاستعارة	• السياقات التأثيرية المتضمنة في إنتاجها ودورها الاجتماعي في الإقناع. • تحديد الوظيفة الخطابية للاستعارات.

ب- عناصر التحليل:



(1) Charteris-Black (2004), p:42

٢-٤-٢ مدونة الدراسة

كانت الخطوة الأولى لهذه الدراسة هي بناء مادة مناسبة تتوافق مع حاجات أسئلة الدراسة، وقد تم البحث في ١٠٩٥ مقالة لثلاث صحف سعودية هي صحف اليوم، والجزيرة، وعكاظ وتمثل ثلاث مناطق إقليمية للمملكة في فترة امتدت من ١/١/٢٠١٧ حتى ٣١/١٢/٢٠١٧م، وقد تم تحديد هذا التاريخ لكون هذه الفترة من أغنى الفترات التي تم فيها مناقشة موضوعات الإرهاب في الصحف السعودية لكثرة الأعمال الإرهابية التي تمت فيها محليا وإقليميا وعربيا ودوليا، وكذلك من أجل جعل إمكانية التحليل ممكنة وواقعية، وهذه الخطابات تم الحصول عليها من أعداد الصحف في مواقعها الرسمية. وتم استخراج ٩٦ مقالة ناقشت موضوع الإرهاب مثلت نسبة ١١% من عدد مقالات (افتتاحيات) الصحف الثلاث، وتم استخراج ١٠٥٤ تعبيراً استعارياً اعتمدت عليها الدراسة في البحث والتصنيف. جاءت على النحو التالي: صحيفة الجزيرة ٨ مقالات وفيها ٢٠٠ تعبير استعاري، و٥٧ مقالة في صحيفة اليوم تضمنت ٦٤٠ تعبيراً استعارياً، و٣١ مقالة في صحيفة عكاظ ضمت ٢١٤ تعبيراً استعارياً.

خضعت التعبيرات التي تم استخراجها للفحص والتصنيف، حيث تم استخدام ٦٦ تعبيراً استعارياً كأثلة على الاستعارات التصويرية التي خرجت بها الدراسة والتي تم تصنيفها بناء على ملاحظتها العامة في ثلاثة أطر عامة هي: إطار الكيان، وإطار الأخلاق، وإطار الصراع. وضمت هذه الأطر مجموعة من الاستعارات التصويرية القاعدية والتي بدورها تضمنت مجموعة من الاقتضاءات والاستلزمات الاستعارية المختلفة سيتم توضيحها في موقعها من الدراسة. الأطر العامة الثلاثة ضمت كما قلنا أعلاه مجموعة من الاستعارات التصويرية القاعدية جاءت على النحو التالي:

تضمن إطار الكيان ثلاث استعارات تصويرية قاعدية هي البناء والرحلة والتجارة. أما إطار الأخلاق فقد تضمن ثلاث استعارات قاعدية هي استعارات

الشر، واستعارات الظلام، واستعارات القيد. وضم الإطار الثالث وهو إطار الصراع أربع استعارات قاعدية هي استعارات الدمار، والنار، والمرض، والغرق. جاءت التعبيرات الاستعارية الستة والستون التي تم تحليلها تحديدا وتفسيرا وتأويلا على النحو التالي: ٢٢ تعبيرا استعاريا كأمثلة لإطار الكيان، و٢١ تعبيرا استعاريا كأمثلة لإطار الأخلاق، و٢١ تعبيرا استعاريا كأمثلة لإطار الصراع.

خضعت هذه الأمثلة للتقييم والترميز على النحو التالي:

صحيفة الجزيرة (ج)، وصحيفة اليوم (ي)، وصحيفة عكاظ (ع)، وأعطيت أرقاماً تسلسلية بحسب ورودها في الدراسة تسبق رمز الصحيفة يتلوها تاريخ النشر، ثم رموز الأطر والاستعارات وجاءت على النحو التالي: الإرهاب (ر)، وإطار الكيان (ك)، وإطار الأخلاق (أ)، وإطار الصراع (ص)، ويتلوها رمز الاستعارة القاعدية على النحو التالي: في إطار الكيان استعارة الإرهاب بناء (رك ب)، واستعارة الإرهاب رحلة (رك ر)، واستعارة الإرهاب تجارة (رك ت). أما استعارات إطار الأخلاق فجاءت ترميزها على النحو التالي: استعارة الإرهاب سوء (رأس س)، واستعارة الإرهاب شر (رأس ش)، واستعارة الإرهاب ظلام (رأس ظ)، واستعارة الإرهاب قيد (رأس ق)، أما استعارات إطار الصراع فجاءت على النحو التالي: استعارة الإرهاب دمار (ر ص د)، واستعارة الإرهاب نار (ر ص ن)، واستعارة الإرهاب مرض (ر ص م)، والإرهاب غرق (ر ص غ).

ووفقاً لذلك يمكن التمثيل على الترميز الذي يتبع مثال التعبير الاستعاري لاستعارة التجارة في إطار الكيان على النحو التالي: (١٧ يناير ٢٠١٧، رك ت).

٣- الدراسة التطبيقية

خضعت التعبيرات الاستعارية التي تم استخراجها من المدونة وعددها ١٠٥٤ تعبيرا استعاريا للقراءة والتمحيص بهدف تحديد الاستعارات المرشحة للتحليل والدراسة، وتم البحث في خصائصها وسماتها وملاحمها وفحص سياقاتها

لتحديد ما إذا كان استخدامها مجازياً أو حقيقياً، ثم تم تأسيس العلاقة بين الاستعارة والمعرفة، والعوامل التداولية التي تحددها، تلاها تحديد الاستعارات التصويرية للتعبيرات المجازية، ومن ثم تم تصنيفها بحسب خصائصها المشتركة وملاحظتها المتشابهة تحت أطر عامة واستبعاد التعبيرات الاستعارية الأقل تكراراً، أو تلك التي لا تتشابه معها في الملامح والسمات، وبالتالي لا تتناسب في التصنيف معها تحت مظلة هذه الأطر. وتم تحديد التعبيرات الاستعارية الستة و الستون في مجموعة استعارات قاعدية تحت مظلة ثلاثة أطر عامة على النحو التالي:



وقد كان منطق ترتيب الأطر الثلاثة والاستعارات التي تضمنتها على النحو الذي جاءت عليه هو وضوح التصوير وسهولة إدراك ملامحه والتقاط دلالاته في الإطار الأول الذي تم الابتداء به حيث تسمح استعارات هذا الإطار بفهم عدد كبير ومتنوع من التجارب المتعلقة بكيانات غير بشرية عن طريق الحوافز والخصائص والأنشطة البشرية، وهذا التشخيص يقود إلى تبسيط الفهم وتوضيحه

أما الإطار الثاني فقد احتل موقعه متقدماً على إطار الصراع للقيمة التي تمتلكها الأخلاق كونها معياراً لتقييم الصحة والخطأ والخير والشر، ويسمح التشخيص الاستعاري للإرهاب بصور الأخلاق بالإحساس بالقيم التي يتضمنها هذا المجال الذي تم إسقاطه عليه وتقييم قيمه من خلاله، وأنه لا ينبغي على القواعد الأخلاقية أن تتوارى. وحظيت استعارات هذا الإطار بأهمية خاصة في افتتاحيات الصحف السعودية التي عمدت إلى استثمارها في بيان سوء الإرهاب وخطورته من خلال إظهار الصورة المعتمدة على إبراز صفاته الممقوتة المنافية للأخلاق السوية، وحاكمته من خلال هذا الإطار ملقية الضوء على صفاته

المنبوذة والمرفوضة، واختارت هذا المعيار للحكم عليه ولبيان قبحه وتقديمه كسلوك فاسد ومضر.

الإطار الثالث الذي يتضمن الاستعارات ذات المجال المصدر الصراع حظي باستخدام واسع في افتتاحيات الصحف السعودية لدور هذه الاستعارات في عملية إقناع الجمهور، فهي تتعلق بالمشاعر ودغدغة العواطف المتولدة من كون الصراع يقود إلى الخراب والدمار بنتائجه المدمرة.

٣-١ إطار الإرهاب كيان

يتضمن هذا الإطار الاستعارات التي صورت الإرهاب ككيان حيث تم إسقاط الكيان استعاريا على الإرهاب لتصويره من خلال النسق التصوري للكيان بصورة المختلفة. وهو سعي من الصحف السعودية لتوضيح الإرهاب ومشاكله ورسم صورته وإعطاء أساس إضافي للفهم من خلال الاعتماد على استعارات الكيان والمادة وإسقاطها على الإرهاب ليصبح الإرهاب مبنى ورحلة وتجارة.

وتسمح هذه الاستعارات لنا بفهم عدد كبير ومتنوع من التجارب المتعلقة بكيانات غير بشرية عن طريق الحوافز والخصائص والأنشطة البشرية، وهذا التشخيص يقود إلى تبسيط الفهم وتوضيحه، حيث يسمح التشخيص الاستعاري بأن نعطي معنى للظواهر المحيطة التي نرغب في فهمها عن طريق ما هو بشري، فنفهمها اعتمادا على مخفزاتنا وأهدافنا وأنشطتنا وخصائصنا.

ويذهب لايكوف وجونسون إلى أن فهم تجاربنا عن طريق الأشياء والمواد يسمح لنا باختيار عناصر تجربتنا ومعالجتها باعتبارها كيانات معزولة أو باعتبارها مواد من نوع واحد، حيث إنه عندما نتمكن من تعيين تجاربنا باعتبارها كيانات أو مواد فإنه يصبح بوسعنا الإحالة عليها وتصنيفها، وبهذا نعتبرها أشياء تنتمي إلى منطقنا.

ويمكن وضع معالم الاستعارات القاعدية لهذا الإطار من خلال الرسم التوضيحي أدناه:



مع ملاحظة أننا نرسم بعض الملامح التي تعين أو تصور المجال المصدر على المجال الهدف وليست كل الملامح، مثال ذلك استخدام الاستعارة التصويرية القاعدية «الإرهاب بناء». فنحن ننظر إلى الهيكل العام للمباني لتصوير بنية الإرهاب، ولا يمكن التفكير في وجود كافة خصائص المباني مثل السلام، والغرف، والأسقف والنوافذ على الرغم من كون هذه العناصر هي مكونات وعناصر المباني، وهكذا فإن استعارة الإرهاب مبنى تستخدم فيها بعض خصائص المباني كالأساس والأسطح والهيكل العام، وتظل خصائص أخرى غير مستخدمة مثل الغرف والدرج والنوافذ وغيرها^(١).

٣-١-١ الاستعارة القاعدية «الإرهاب بناء»

أولى هذه الاستعارات القاعدية التي اتخذت من الإطار التصوري للكيان أساساً لتوضيح الإرهاب هي استعارات (الإرهاب بناء)

الإرهاب بناء	
المجال المصدر	المجال الهدف
البناء	الإرهاب

حيث تمت استعارة النسق التصوري للبناء من خلال نقل الإرهاب من مجاله الهدف إلى المجال المصدر البناء، وهو توضيح لمفهوم الإرهاب من خلال تصويره نسقاً تصورياً محسوساً وهو البناء والهيئة الفيزيائية الملموسة، حيث تم تشخيص الإرهاب وتصويره من خلال كيان قائم، وبناء منتصب يمثل

(1) Lakoff, and Johnson (1980), p:52.

الاستعارة القاعدية الأساس. هذا البناء ينتمي إلى فئة من فئات المباني وأنواعها تمثل الترشيحات المختلفة للاستعارة المتضمنة للاقتضاءات والاستلزامات الاستعارية الفروع المنبثقة من الاستعارة القاعدية الأساس والمرتبطة بها، فهذا البناء له شكله الخاص الذي يميزه، تم إعداده ورسمه وتخطيطه وفق مخططات مدروسة وهو شبكة من المباني والكيانات لها مقوماتها وعناصرها المختلفة ولها أشكالها وهي مراكز رئيسة لها دلالاتها بين المباني الأخرى.

٣-١-١-١ ترشيحات استعارة «الإرهاب بناء»

يتشكل عن الاقتضاءات والاستلزامات الضرورية المرتبطة بالاستعارة القاعدية (الإرهاب بناء) مجموعة استعارات أخرى تشكل الفضاء أو المجال العام لهذه الاستعارة، وقد أوضحت المدونة مجموعة من الاستعارات يوضحها الشكل التالي:

الإرهاب بناء ← مخطط ← شكل ← فئة ← شبكة ← قوائم ← مركز ← بناء ← كيان

وتواترت كثيرا في الصحف السعودية التعبيرات الاستعارية التي رسمت النسق التصوري للبناء بعناصره المختلفة، فالمثال التالي يصور الإرهاب ككيان من ضمن كيانات وقوائم قائمة:

«يعني فيما يعنيه أن الرباعية العربية تبذل قصارى جهدها لاكتشاف الكيانات الجديدة لضمها إلى القوائم المعلنة تحذيرا من التعامل معها أو التعامل مع الأفراد المضافين إلى تلك القوائم» (١ ي، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٧، رك ب).

وهذا الكيان قام وفق مخططات معينة وتخطيط محكم متفق عليه كما في المثال التالي:

«يؤكد قيام الإرهابيين بتخطيط متفق عليه للنيل من أمن واستقرار العديد من دول العالم» (٢ ي، ١٣ يناير ٢٠١٧، رك ب).

وأيضاً: «وسوف يساعدها مستقبلاً على اكتشاف المخططات الإرهابية، والتعامل معها بحزم وقوة» (٣ ج، ١١ فبراير ٢٠١٧، رك ب).

والإرهاب وفق الاقتضاءات والاستلزامات الاستعارية للبناء فئة وصنف وشكل وشبكة، وله مركز وينتج عن التخطيط أن المبنى تم تصنيفه إلى فئته التي ينتمي إليها وأخذ شكله الذي يميزه وأصبح عبارة عن مجموع من المباني والشبكات، وها هو الإرهاب يمتلك نفس الصفات كما ورد في التعبيرات الاستعارية في الأمثلة التالية:

– «أرض تغلي بأصناف الإرهاب وألوانه المدمرة والمخربة لأي إنجاز حضاري» (٤ ي، ٣ نوفمبر ٢٠١٧، رك ب).

– «قتلك القوات الباسلة لهم بالمرصاد، وهي قادرة تماماً على ملاحقة الفئآت الضالة للقصاص» (٥ ي، ١٣ سبتمبر ٢٠١٧، رك ب).

– «وهي شبكات تستهدف نشر الإرهاب والفوضى والتخريب». (٦ ي، ١٤ سبتمبر ٢٠١٧، رك ب).

– «وقضت على مراكز سيطرته وشبكات تمويله ليعاني التفكك والتشردم والإحباط» (٧ ع، ١٣ سبتمبر ٢٠١٧، رك ب).

– «فقد تمكنت شبكات الإرهابيين من التغلغل في مجتمعنا الطيب» (٨ ج، ١٣ سبتمبر ٢٠١٧، رك ب).

الإرهاب في الأمثلة أعلاه صوّر في صورة البناء وغدى يمتلك نفس الصفات التي تمتلكها الأبنية، وشكلت تلك الأمثلة النسق التصوري الذي صوّر الإرهاب من خلاله.

٣-١-١-٢ النسق التصوري لاستعارة الإرهاب بناء

المجال المصدر للبناء شيء مشترك حيث إن المبنى والدلالات المرتبطة به شائعة في حياة الناس. ولذلك يمكننا القول أن هذه الاستعارة التصويرية

القاعدية واقتضاءاتها واستلزاماتها المنبثقة عنها تضبط فكرة المبنى كرمز لجهود اجتماعي جدير بالاهتمام^(١).

يمكن تصور هذا النسق التصوري بأن المبنى هو المجتمع والناس، والبناءؤون هم الشعب والحكومات، والعدو هو الإرهاب، والإرهابيون هم الذين يدمرون هذا البناء ويحرقونه. وهو نسق تصوري مألوف حيث أورده القرآن الكريم مرتبطاً بالاستقرار والمعيشة كما في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فُرْشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]، وكذلك في صورة غافر: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: ٦٤].

لقد جسدت هذه الاستعارة التصويرية المفهوم المجرد للإرهاب من خلال النسق التصوري للبناء، فقد كان هناك دائماً أساس مهم للكيانات حيث تشكل رمز القوة والسلطة، ولذلك فإن تدمير الإرهاب لها يعني فقد التحكم والسلطة. والبناء كما يرى لا يكوف رمز للسلطة، وبالتالي فإن الخراب الذي يحدثه الإرهاب يعزز فكرة فقد السلطة، فالمجتمع عبارة عن بناء له أساس يمكن أن يتهدم ويسقط، وعند تدميره، فإن التهديد يتجاوز كيان البناء ويتعداه إلى تدمير المجتمع. والكيانات هيكل يمثل الأمن والاستقرار والتعايش، وتدميرها من خلال الإرهاب تجعل المرء يتوهم اختلال التوازن^(٢).

إن التجسيد والتشخيص المستخدم لتصوير المفهوم المجرد للإرهاب أساس مهم للكيانات حيث يشكل رمزا للقوة والسلطة، ولذلك فإن تدمير الإرهاب لها يعني فقدان التحكم والسلطة، وبالتالي فإن الخراب الذي يحدثه الإرهاب

(1) Charteris-Black (2004), p:96.

(٢) لا يكوف، (ترجمة عبد المجيد جحفة)، ٢٠٠٥، ص ٥٠.

يعزز فكرة فقد السلطة، وفيما يتعلق بالنسق التصوري للبناء، فالمجتمع عبارة عن بناء له أساس يمكن أن يتهدم ويسقط، وعند تدميره، فإن التهديد يتجاوز كيان البناء ويتعداه إلى تدمير المجتمع. والكيانات هيكل يمثل الأمن والاستقرار والتعايش، وتدميرها من خلال الإرهاب تجعل المرء يتوهم اختلال التوازن.

إن الكيانات المجسدة رمز قوي يتصل بالفهم على مستويات عديدة، فكل ما نعرفه مجسد ماديا في أدمغتنا، فبفعل الإرهاب لم يصب العنف المادي مخططاتنا ومراكزنا وبنياتنا فقط، بل أصابت هذه التغيرات المادية العنيفة أدمغة كل السعوديين وكل العرب وكل العالم.

٣-١-٢ الاستعارة القاعدية للإرهاب رحلة

تم استخدام النسق التصوري الرحلة لتصوير الإرهاب، حيث تم تصوير الإرهاب من خلال نقله من مجاله إلى المجال المصدر الرحلة.

الإرهاب رحلة	
المجال المصدر	المجال الهدف
الرحلة	الإرهاب

وعادة ما نتصور نشاطنا الحركي من خلال مفاهيم قاعدية مثل السفر (الرحلة) بترشيحاته وفضاءاته واقتضاءاته واستلزاماته المختلفة مثل: الانطلاق، والمسار، والوصول. وهذه الاستعارة التصويرية الفيزيائية كسابقتها الإرهاب مبنى، استعارة تعتمد التشخيص لإيضاح الهدف وتظليله بظلال المحسوس والملموس. فالإرهاب في هذه الاستعارة سفر ورحلة، تبدأ هذه الرحلة عن طريق عربة للإرهابيين ومركبة للإرهاب ليتحرك القطار ويسير بالإرهابيين إلى حيث نحن، إلينا، وإلى المجتمع الآمن العامر بالحركة والمباني والكيانات المختلفة، لتبدأ لعبة الموت ومطاردته ودماره وخرابه. إنه نسق وتصور استعاري مكتمل الأركان والصور، يعمل على تحريك الوجدان، وتفعيل مشاعر الخوف والقلق

والترقب، فالإرهاب في هذا النسق عبارة عن رحلة، ولكنها رحلة خراب ودمار وموت مخيفة.

٣-١-٢-١ ترشيحات استعارة الإرهاب رحلة

تناولت المدونة هذه الاستعارة التصورية القاعدية في العديد من التعبيرات الاستعارية، وكذلك تلك الاستعارات التي نشأت عن ترشيحات هذه الاستعارة واقتضاءات واستلزمات السفر المختلفة كما في الرسم التوضيحي التالي.

الإرهاب رحلة عربة ← مركبة ← قطار ← محرك

ويمكن التمثيل لها بالأمثلة التوضيحية التالية:

«قطار الإرهاب القطري كان يتحرك بسرعة من دولة لأخرى لإحداث الفوضى وعدم الاستقرار في دول مجلس التعاون في غياب الصوت الخليجي العاقل، والشركاء» (٩ ج، ١٨ يونيو ٢٠١٧، رك ر).

«واليوم يأخذنا قطار إرهابهم إلى حيث البحرين» (١٠ ج، ١٨ يونيو ٢٠١٧، رك ر).

«ونائج تلك القمة أدت آلياً إلى عزل النظام الإيراني بوصفه محركاً للتنظيمات الارهابية ومؤيذا لها» (١٠ ج، ٢٥ مايو ٢٠١٧، رك ر).

يلاحظ في الأمثلة أعلاه أن الإرهاب تم تصويره من خلال المجال المصدر الرحلة بإثبات مجموعة من العناصر المتعلقة بالرحلة ومنها العربة والمحرك والقطار وبذلك تشكل نسق تصويري تم إسقاطه على الإرهاب.

٣-٢-٢-١ النسق التصوري لاستعارة «الإرهاب رحلة»

السفر (الرحلة) وهو مجال فضائي يمتلك أبعاداً قابلة للتجسد في الفضاء عبر عناصر إطاره: المصدر - المسار - الهدف من خلال الحركة التي ينجزها

المسافر والقائمة على اتجاه من - إلى فينطلق من مكان حيث الاستقرار ويتجه إلى مكان ثان حيث المقصد، مما يمنح المسار قوة تعبيرية تجعله يتجاوز حدوده إلى مجالات تصويرية أخرى. ويذهب عبد العالي العامري إلى أنه يعاملها معاملة الفضاء جزئياً، لكون المعرفة أو التجربة أو التجارب الفضائية تؤطر تجارب إنسانية أخرى^(١)، لكونها تمثل الأساس والجوهر العام لمعظم التجارب الإنسانية المعيشة. وقد نقلت هذه البنية الاستعارية إلى مجال الدين فالمؤمن عليه أن يتبع طريق الإسلام قصد الاهتداء إلى الحق والفوز بالجنة.

يمكن القول إن التعبيرات الاستعارية أعلاه تمثل استعارة تصويرية أبرزت الإرهاب من خلال نسق تصويري يقوم على أن للإرهاب قطاراً هدفه التخريب والدمار، وأن الإرهاب يمشي لا يشبه شيء عن الوصول إلى الهدف فهو يدوس كل ما على سبيله ولا يتوقف إلا عند إدراك محطة الوصول. ويذهب أكسو وزملاؤه (٢٠١٣)، إلى أن أنشطة الرحلة تعتمد على الأهداف، وأهداف الرحلة يمكن تصويرها كمقاصد للمسافر^(٢). وفي الصحف السعودية فإن الأنشطة الاجتماعية المنشودة والمقترحة في الاستعارة التصويرية أعلاه هي الإرهاب رحلة وهي ترتبط بأهداف معينة تعكس مقاصد منشئ الاستعارة وتلك المقاصد هي شحنها بالعواطف السلبية ضد الإرهاب، فكأن الإرهاب رحلة خطيرة يتحرك قطارها المليء بأدوات الموت بهدف التخريب والتدمير والقتل.

إن هذه الاستعارة وفق هذا التأويل تلتقي في مقصدها باستعارات الإرهاب سوء التي سيتم عرضها في إطار قادم، حيث تتناغم الأهداف التخريبية لقطار الإرهاب مع القيم السلبية المنفرة في استعارات الإرهاب سوء، حيث يعكسان مشاعر سلبية ضد الإرهاب تؤدي إلى كرهه ومحاولة تعزيز أهمية محاربهه.

ويفسر أهمية استخدام تلك الاستعارة حملتها العاطفية ودلالاتها التأثيرية التي قصدتها والتي توجتها من خلال انسجامها الثقافي، فاستعارة السفر

(١) العامري، ٢٠١٦، ص ١٤٦.

(٢) Xue, J., Mao, Z., & Li, N. (2013), 679.

(الرحلة) من الاستعارات الحاضرة في النسق التصوري للمخيلة العربية الإسلامية لارتباطها بالقرآن الكريم واستخدامه لها كنسق تصوري لوجود الإنسان وإيمانه وعمله الصالح ورحلته التكليفية التي تحف بها المخاطر فالمؤمن عليه أن يتبع طريق الإسلام قصد الاهتداء إلى الحق والظفر بالجنة، وأن يلتزم بالتكاليف ويتجنب ما نهى عنه. كما مثل سفر الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة رمزا دينيا مقدسا، بما أحاط هذا السفر من خطورة، وبالمخاطر التي كانت تحف بهذه الرحلة. وحياة الإنسان رحلة في الزمان والمكان وهي في المنظور الإسلامي وجهه وممر فمآل البشر السفر إما إلى الجنة أو النار. والحركة والتغير والتنقل هي الأساس الذي خلق الله عليه الكون.

والرحلة مألوفة في النسق التصوري للأمة الإسلامية وراسخة في المخيلة المسلمة ممثلة في رحلة الشتاء والصيف التي وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لَا يَلْفُ قَرِيْشٌ ۚ (١) إِنْ لَّهُمْ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۚ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ١-٤].

وهذا يوضح استخدام هذه الاستعارة وإسقاطها كمجال مصدر للإرهاب واستثمار الانسجام الثقافي العربي مع النسق التصوري لرحلة السفر بما يحمله قطارها من خير أو شر وإخفاء سمة الخير وإظهار صفة الشر التي يحملها قطار الإرهاب لتكثيف المدلولات الشعورية والعاطفية التي يحملها والدلالات التأثيرية المتعلقة به. وتظهر هذه الاستعارة جانب الحركة والتنقل وتركز عليها بما تحمله من مخاطر وتغفل ما يتعلق بالسفر من رفاهية ومعرفة وفوائد أخرى.

٣-١-٣ الاستعارة القاعدية «الإرهاب تجارة»

ترتبط باستعارات هذا الإطار استعارة تصورية قاعدية أخرى هي استعارة (الإرهاب تجارة)، حيث تم إسقاط التجارة كمجال مصدر لفهم مجال الإرهاب من خلاله على النحو التالي:

الإرهاب تجارة	
المجال المصدر	المجال المهدف
التجارة	الإرهاب

ولتشخيص الإرهاب وتحديد استخدامه استخدمت التجارة بعناصرها ومجالاتها واقتضاءاتها واستلزاماتها المختلفة لتوضيح الإرهاب وبيان منطلقاته وصناعاته ونشره وتسويقه واستعيرت الأنشطة والمجالات التجارية لخلق نسق تصوري يمكن توضيح الإرهاب من خلاله حيث صورت استعارات التجارة الأعمال التي تدور في فضاء الإرهاب بوصفها مبادلات تجارية تحتل الربح والخسارة.

٣-١-٣ ترشيحات استعارة الإرهاب تجارة

بالنظر إلى الترشيحات المختلفة لاستعارة الإرهاب تجارة نجد أن لها اقتضاءات واستلزامات عديدة يمكن توضيحها في الرسم أدناه:

الإرهاب تجارة مال ← دعم ← ميزانية ← استثمار ← بيع ← شراء ← خسارة ← تصدير ← تسويق

يتضح من أمثلة المدونة التي تم تحليلها أن الإرهاب يقوم على الدعم والتمويل كما في التعبيرات الاستعارية التالية:

«لترسم خريطة الطريق أمام الجميع حول توجه المملكة ودول التحالف في التصدي للإرهاب ومموليه وداعميه والمروجين له» (١١ ع، ٢٧ نوفمبر ٢٠١٧، ر ك ت).

«فأوى الإرهابيين الخطرين، وموّل الإرهاب بالمال والسلاح، وخدم الإرهابيين بالإعلام المحرّض، وتدخل في شؤون الدول» (١٢ ج، ١ سبتمبر ٢٠١٧، ر ك ت).

فالإرهاب تجارة لها من يمولها بالمال لشراء الأسلحة والمتفجرات، ورأس المال التجاري يقوم على الدعم في حالة الركود وهو ما نجده في التعبير الاستعاري التالي:

«وتلك مراوغات تنم عن الاستمرار في السياسة الموغلة بدعم الإرهاب سياسياً ومالياً وإعلامياً» (١٣ ي، ١٠ سبتمبر ٢٠١٧، ر ك ت).

ويرتبط بالدعم والتمويل توفير الميزانية للإرهاب كما في المثال التالي:

«فإن قطر تسير على خطى إيران فتوظف ميزانيات ضخمة لشراء الأبواق المعروضة لمن يدفع أكثر للقيام بالمهمة القذرة» (١٤ ج، ٢٧ أغسطس ٢٠١٧، رك ت).

وميزانية الإرهاب يتم رصدها للاستثمار في أنشطته الإرهابية المختلفة كما نرى في التعبير الاستعاري التالي:

«فالإرهاب لم يعد فكرة عمياء ضلت السبيل إلى الحقيقة، بل أصبح الآن أيديولوجيا معقدة، تستثمر وتستفيد من أقصى إمكانيات التقنية» (١٥ ع، ٢٣ يناير ٢٠١٧، رك ت).

والاستثمار يقوم على الركن الأساسي للتجارة وهو البيع كما في التعبير الاستعاري التالي:

«تثبت قوات الأمن السعودية من جديد، قدرتها الفائقة على إحباط العمليات الإرهابية، التي تشنها تلك المجموعات التي باعت ضمايرها لشياطينها وأبت إلا أن تستمر في غيها بنشر الخراب والدمار والقتل» (١٦ ي، ١٣ سبتمبر ٢٠١٧، رك ت).

والبيع يتم من خلال وجود الركن الثاني وهو الشراء، فالبايع يتم صفقته من خلال وجود مشتر لتكتمل عملية الشراء كما في المثال التالي:

«فإن قطر تسير على خطى إيران فتوظف ميزانيات ضخمة لشراء الأبواق المعروضة لمن يدفع أكثر للقيام بالمهمة القذرة» (١٧ ج، ٢٧ أغسطس ٢٠١٧، رك ت).

والتجارة إما ربح أو خسارة، لكنها في مجال الإرهاب خسارة كما نرى في المثال التالي:

«من خلال دعمها ظاهرة الإرهاب، فقد ألبت عليها العالم وأسفر ذلك عن عزلتها وعن خسائر فادحة منيت ولا تزال تمنى بها لاسيما في الجوانب الاقتصادية تحديدا» (١٨ ي، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٧، رك ت).

غني عن القول إن التجارة تقوم على التصدير وتوزيع المنتجات التجارية وهي في سياقنا منتجات إرهابية يسعى الإرهابيون ودول الإرهاب إلى تصديرها كما في التعبيرات الاستعارية التالية:

«ولا يزال متمسكا بسياسة تصديره للإرهاب، ولا يزال متمسكا بتدخله السافر في شؤون دول المنطقة» (١٩ ي، ١ ديسمبر ٢٠١٧، ر ك ت).

«ثبتت إيران كل يوم للعالم، وقبل ذلك للمجتمعات العربية والإسلامية، أنها الممول الرئيسي والمصدر للإرهاب الذي يهدد الأمن والسلم الدوليين.» (٢٠ ع، ٢١ يونيو ٢٠١٧، ر ك ت).

وتزدهر التجارة من خلال التسويق الناجح للمنتجات، وهي الصورة التي اكتمل فيها النسق التصوري للتجارة الذي تم استعارته وإسقاطه على الإرهاب كما في المثال التالي:

«وهذا هو النموذج التخريبي الذي تريد إيران ترويجه في المنطقة وتسويقه على أنه مشروع للسلم والشراكة والبناء» (٢١ ع، ٢١ فبراير ٢٠١٧، ر ك ت).

«لوقف ترويج الارهاب بكل أشكاله بما فيها استغلال الخطاب الاسلامي واستخدامه كغطاء لتسهيل مختلف الأنشطة الإرهابية» (٢٢ ي، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٧، ر ك ت).

وباكتمال تصورات هذا النسق يتبين أن التجارة في هذا السياق مرتبطة بالارتزاق الحرام أخلاقيا ودينيا وهو أن الإرهابيين مرتزقة يمولهم الآخر ليقدموا مصالحه. فهم لا يأخذون من التجارة جانبها الإيجابي وإنما الجانب السلبي.

٣-١-٣ النسق التصوري لاستعارة الإرهاب تجارة

يتضح من التعبيرات الاستعارية أعلاه النسق التصوري الذي تمت استعارته للإرهاب من خلال تشخيص الإرهاب في صورة العمليات التجارية

ليبيان خطره وتوضيح صورته الاستفزازية المقيتة والرعاية التي يلقاها ويتم ترويجها من خلالها.

فالإرهاب يحظى بالتمويل وتدفع فيه الأموال الطائلة ويتلقى الدعم الدائم وترصد له الميزانيات الضخمة ويتم تعهده والاستثمار فيه وهو بيع وشراء في الأنفس البشرية، ونتيجته الخسارة الدائمة المتمثلة في تدمير المجتمع والمنجزات وخراب التنمية، ومع ذلك يتم تسويقه ونشره على نطاق واسع ويتم تصديره إلى العالم لإحداث الدمار والخراب.

والتجارة أساسها المجازفة التي هي عبارة عن عمل ينجز لتحقيق نتيجة إيجابية غير مؤكدة التحقق، ولذلك فاحتمال النتيجة السلبية واردة أيضا. وبما أن استعارة التجارة القائمة أساسا على الانتقالات السببية تسمح للمرء بأن ينظر إلى النتائج الإيجابية للأعمال بوصفها «أرباحا» وإلى النتائج السلبية بوصفها «خسارات» فإنه من الطبيعي أن ننظر إلى عمل مخوف بالمخاطر وفيه مجازفة كالتجارة استعاريا بوصفه مجازفة مالية من نوع معين، أي بوصفها عملية مقامرة. وهو ما استخدمته الصحف السعودية في تناوّلها للإرهاب حيث صورته بأنه عملية تجارية تقوم على المقامرة، وأبرزت نتائجها السلبية بوصفها فعلا دنيئا يتنافى مع الأخلاق والقيم الإنسانية، حيث يهدف إلى التدمير والخراب والقتل ونشر الفساد القائم على تحقيق أرباح ومصالح شخصية لمصلحة فئة بعينها بصورة غير شرعية.

هذه الاستعارة ترتبط نسقيا باستعارة درج العرفانيون على استخدامها وهي استعارة السياسة صفقة بحيث ينظر إلى التدبير السياسي بوصفه نظيرا للتدبير التجاري الفعال. وكما في النشاط التجاري الناجح تتم الموازنة بين الكلفة والربح، فتحدد الأهداف المربحة وتسجل الخسارات ثم يقرر متى يستحق بلوغ الأهداف الخسارات.

وكانت التجارة مجالا مصدرا متواتر الحضور في القرآن الكريم وشكلت جانبا من تصورات القرآن الاستعارية ومثلت فيه مادة مهمة لتشكيل الصورة وذلك بأن يستعار لفظ التجارة أو بعض اقتضاءاتها واستلزاماتها وما يتعلق بها من أعمال مثل البيع والشراء والربح والكسب والخسارة والبوار، أو من أدواتها مثل الميزان والمثقال والقسط، أو من مظاهرها مثل الأجر والرهن والقرض.

ولقد وظف القرآن الكريم استعارة التجارة لأبعاد حجاجية انسجاما مع الواقع الذي نشأ فيه فقد كان المجتمع المكي مجتمع تجارة بالأساس. فالغاية التأثيرية الحجاجية بينة وكلما كانت الاستعارة منسجمة مع الثقافة كانت قوتها التأثيرية أقوى، وفعلها الإقناعي أنجع. ولذلك جاءت استعارة التجارة استعارة مهيمنة ومركزية في الخطاب القرآني سواء في شكلها القاعدي الذي تكون فيه التجارة ولوازمها ميدانا مصدرا يفسر من خلاله الخطاب القرآني مجالات أخرى، ومركزها استعارة «الإيمان تجارة رابحة» و «الكفر تجارة خاسرة» وما يتولد عن هاتين الاستعارتين عبر الاقتضاء والاستلزام من استعارات أخرى، أو في ما قدمته الاستعارة المتضمنة من توسيع لفهنا لاستعارة التجارة مثل الميزان وعلاقتها بمفهومَي العدل والمساواة.

ولعل ما يبرر استخدام النسق التصوري للتجارة مجالا مصدرا لتصوير الإرهاب هو ارتباط التجارة في المجتمعات الإسلامية بالبعد الأخلاقي الذي فرضته الرؤية الدينية للحياة، وهو استخدام يتناغم مع الاستخدام القرآني لهذه الاستعارة حيث إن معارفنا حول المجال المصدر تتحدد من خلال إطار التجارة في بعديه المفهومي والثقافي، ولعل في البروز الثقافي لهذا الإطار ما يبرر اختيار القرآن الكريم للتجارة مجالا مصدرا يتصور من خلاله مفهوم الدين.

فالدين تجارة كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُجْزِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [النصف: ١٠]، وغيرها الكثير من الآيات التي صورت الدين من خلال استعارة النسق التصوري للتجارة.

وهذا يفسر الإسقاط الاستعاري الذي استخدمته الصحافة السعودية للنسق التصوري للتجارة على الإرهاب من خلال أهمية البعد الثقافي لها، وانسجامها الثقافي مما يضاعف تأثيرها، وتركيزها الدلالي، وحمولتها وشحنها العاطفي، وبالتالي، تأثير فعلها الإقناعي في مجتمع تحضر فيه هذه الاستعارة على المستوى المجتمعي الملموس، أو في تمثيلها الديني المألوف.

٣-٢ إطار «الإرهاب أخلاق»

يتضمن هذا الإطار الاستعارات التي صورت الإرهاب كأخلاق حيث تم إسقاط صفات الأخلاق استعارياً على الإرهاب لتصويره من خلال النسق التصوري للأخلاق بصوره المختلفة. وهو سعي من الصحف السعودية لتوضيح الإرهاب ورسم صورته وإعطاء أساس إضافي للفهم من خلال الاعتماد على استعارات الأخلاق وإسقاطها على الإرهاب ليصبح الإرهاب سوءاً وشرّاً وظلاماً وقيداً.

تسمح استعارات هذا الإطار بتشخيص الإرهاب مما يقود إلى تبسيط فهمه وتوضيحه، حيث يسمح التشخيص الاستعاري له بصور الأخلاق بالإحساس بالقيم التي يتضمنها هذا المجال الذي تم إسقاطه عليه وتقييم قيمه من خلاله. من خلال استعارات هذا الإطار اتجهت الصحف السعودية إلى تطوير تصور أخلاقي للإرهاب والعنف في إطار وعي عقلائي يمكن أن يسمو بالنفس العاقلة فوق نزعات النفس.

يذهب هذا الاتجاه إلى نقد التصورات البراغمية التي تستبعد الأخلاقيات عن ساحة فعل الإرهاب من أنه ليس على الأخلاق أن تتواري، حيث إنه لا توجد منطقة تتجمد فيها الأخلاقيات، فهي ليست من قبيل الكماليات التي يمكن الاستغناء عنها متى شئنا. وجرى التأكيد أنه قد نسي زعماء الإرهاب وصانعوه وأنسوا أتباعهم تحت وطأة الحقد الأعمى الذي غلب العنف على

العقل أبسط القواعد الأخلاقية. تعتمد هذه النظرة على أن الواقع السياسي الذي يقوم على الصراع من أجل المصالح واستخدام العنف هو واقع يتعارض مع المثل الأخلاقية.

تغطي الاستعارات التصويرية ذات المجال المصدر الأخلاق بأهمية خاصة في افتتاحيات الصحف السعودية حيث عمدت الصحف السعودية إلى استثمار مجال الأخلاق في تصوير الإرهاب وبيان سوءه وخطورته من خلال إظهار الصورة المعتمدة على إبراز صفاته الممقوتة المنافية للأخلاق السوية، فالإرهاب سوء وشر، وهو ظلام، وهو أيضا قيد. وقد حاكت الصحف السعودية الإرهاب من خلال هذا الإطار ملقية الضوء على صفاته المنبوذة والمرفوضة، واختارت هذا المعيار للحكم عليه ولبيان قبحه وتقديمه كسلوك فاسد مؤذ ومكروه، وبأنه مسيء ومضر، وبأنه ضلال وشر يحتاج المجتمع، مثلما يحتاج الشيطان، يخيف مثلما تخيف الأشباح، ويفتك مثلما تفتك الوحوش المفترسة، كما صور هذا النسق الإرهاب بأنه أسود مظلم يدخل المجتمع في أنفاق مظلمة ويكبله بالأغلال.

ويمكن وضع معالم الاستعارات القاعدية لهذا الإطار من خلال الرسم التوضيحي أدناه:



فالإرهاب لا دين له ولا أخلاق، وهو فعل لا ينسجم مع المبادئ الأخلاقية التي هي مجموعة أحكام ومعايير تحدد سلوك الفرد، وتلعب دورا كبيرا في تحديد مكانته الاجتماعية وترسم طبيعة علاقاته الاجتماعية وسمات شخصيته. والأخلاق السوية حصن مانع للإرهاب، وانحذارها مرتع خصب للإرهاب والإرهابيين، وقوة الأمم تقاس بأخلاقها وتتهاوى الأمم بانحذار أخلاقها، والأخلاق هي

السلح الأقوى في معركة محاربة الإرهاب، ولا شك أن سوء الأخلاق يقود إلى الإرهاب، وأن الفساد الأخلاقي وباء اجتماعي يشكل مرتعا خصبا لأصحاب المخططات السيئة للنفوذ من خلاله إلى المجتمع للتخريب وإحداث الفوضى والهدم.

٣-٢-١ الاستعارة القاعدية «الإرهاب شر»

أولى هذه الاستعارات القاعدية التي اتخذت من الإطار التصوري للأخلاق أساسا لتوضيح الإرهاب هي استعارات (الإرهاب شر).

الإرهاب شر	
المجال المصدر	المجال الهدف
الأخلاق السيئة	الإرهاب

حيث تم استعارة النسق التصوري للأخلاق السيئة من خلال نقل الإرهاب من مجاله الهدف إلى المجال المصدر الأخلاق السيئة، وهو توضيح لمفهوم الإرهاب من خلال تصويره نسقا تصوريا حاضرا في المنظومة الأخلاقية التي تمثل مسار الحكم على قبول التصرفات. استعارة «الإرهاب شر» استعارة وصفية تصور الإرهاب من خلال مجموع أوصاف القبح والسوء والقذارة والشر. فجاءت تلك الاستعارة لتصوير الإرهاب بأنه شر وتصوره من خلال اقتضاءات واستلزامات تلك الاستعارة بصفاتها المتعلقة، فالشر يستلزم الخطر والخطر ينبثق عنه استلزام العدوان والتوحش، ومن استلزاماته المنبثقة عنه أو التي ينطوي عليها تمثيله من خلال متصورات الشيطان والشبح والخطبوط والخفاش.

٣-٢-١ ترشيحات استعارة «الإرهاب شر»

يتشكل عن الاقتضاءات والاستلزامات الضرورية المرتبطة بالاستعارة القاعدية (الإرهاب شر) مجموعة استعارات أخرى تشكل الفضاء أو المجال العام

لهذه الاستعارة، وقد أوضحت المدونة استخدام الصحف السعودية لتصوير الإرهاب كأخلاق سيئة من خلال أربع مجموعات يوضح أولاها وهي صفات القبح الشكل التالي:

الإرهاب قبح سوء [خبث ← فساد ← إيذاء ← خيانة ← حقد ← كراهية]

استعارت المدونة في كثير من الأمثلة تلك الصفات وصورته الإرهاب من خلالها ومن خلال الاقتضاءات والاستلزامات التي تنبثق عنها، ومن تعبيراتها الاستعارية المثال التالي:

«وفي كل مكان يظهر فيه الارهاب بوجهه القبيح ليعيث أصحابه فسادا وتدميرا وتخريبا في الأرض» (٠١ ي، ٢٦ ديسمبر ٢٠١٧، رأس).

يصور الإرهاب على أنه وجه قبيح، وهي صورة مؤثرة وغير مقبولة حيث إن القبح من الصفات المذمومة التي لا يمكن قبولها، وكذلك الأمر مع صفة الخبث التي استعارتها الصحافة السعودية كمجال مصدر لتصوير الإرهاب كما في المثال التالي:

«وهو إعلان ينم عن استمرارية تلك الدول في سعيها لاحتواء تلك الظاهرة الخبيثة والخلاص منها» (٠٢ ي، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٧، رأس).

ومثله صفة الفساد التي لا يمكن قبولها من أي إنسان سوي كما ورد في المثال التالي:

«خصوصاً أنها حذرت مبكراً من هذا الفيروس الإرهابي الذي لا يحتكم إلى عقل ولا يرتهن إلى دين، ويحاول أن يعيث في الأرض فساداً» (٠٣ ع، ١٦ يناير ٢٠١٧، رأس).

لتركيز الحمولة العاطفية لهذا التصوير كان لا بد من إبراز صورته القبيحة ولذلك فقد تم تصوير الإرهاب بنقله إلى المجال المصدر وهي الصفات

الأخلاقية القبيحة التي تتنافى مع الفطرة الإنسانية فترفضها النفس البشرية السوية، ومن هنا جاءت تلك الاستعارات التصويرية التي اتكأت على الأخلاق والقيم والمبادئ.

المجموعة الثانية من استعارات «الإرهاب شر» هي تلك التي صورت الإرهاب بصفات السوء:

الإرهاب قبح سوء آفة ← شبهة ← بغي ← مؤامرة ← إساءة ← عبث ← ضرر

وقد تكرر في المدونة تصوير الإرهاب بصفات الإساءة والتآمر المنفرة التي تتنافى مع القيم والمبادئ ومن أمثلة ذلك:

«وليس هناك أدنى شك من أن الإرهاب أصبح آفة عالمية» (٤٠ ع، ١٠ أبريل ٢٠١٧، ر أ س).

وكذلك «إذ مع هذه المؤامرات التي تكالبت علينا، والإرهاب الذي امتد إلى بلادنا، يشارك فيها مواطنون من جنسنا» (٥٠ ج، ١٣ سبتمبر ٢٠١٧، ر أ س).

وأيضاً «تحاول الجماعات الإرهابية وتسعى للعبث بأمن ومستقبل الأوطان» (٦٠ ع، ٠٣ يناير ٢٠١٧، ر أ س).

وهي استعارات تعرض النسق التصوري القمي للإرهاب كأفة ذميمة قائمة على الشر والتآمر والعبث وتعرض مجموعة من التعبيرات الاستعارية لصفات ذميمة منبثقة عن الاقتضاءات والاستلزامات الاستعارية لاستعارة الإرهاب سوء.

المجموعة الثالثة لهذه الاستعارة تتركز في نعت الإرهاب بالقذارة حيث تم تصويره على النحو التالي:

الإرهاب قذارة بؤرة ← وحل ← تلوث ← عفن ← قذارة

والأمثلة التالية من المدونة توضح هذا التصوير:

«إيران بثورة الإرهاب» (٠٧ ع، ٢١ يونيو ٢٠١٧، رأس).

«ونزيد على ذلك بأن نحذرهما من الانغماس في وحل المؤامرات التي تدبر ضد مصالحها» (٠٨ ج، ٢٥ أغسطس ٢٠١٧، رأس).

«ويصدر من جار لجاره، دون مبررات أو أسباب، إلا أن يكون نظام قطر قد غُسل فكره ولُوث» (٠٩ ج، ٢٧ أغسطس ٢٠١٧، رأس).

«وتحاول أن تنقل بضاعتها الإعلامية العفنة إلى مجتمعنا المتحاب» (١٠ ج، ٠١ سبتمبر ٢٠١٧، رأس).

«ومهما كان التصعيد في تأجيج الخلافات يتم على هذا النحو الذي ربما خالج قطر وإيران الشعور بأنه ينجز المهمة القذرة التي يقودها هذان النظامان البائسان» (١١ ج، ٣٠ أغسطس ٢٠١٧، رأس).

يتشكل عن الاقتضات والاستلزامات الضرورية المرتبطة بالاستعارة القاعدية (الإرهاب شر) مجموعة استعارات رابعة تستكمل تشكيل الفضاء أو المجال العام لهذه الاستعارة، وقد أوضحت المدونة استخدام الصحف السعودية لتصوير الإرهاب وتجسيده في صورة الشر ويصوره الشكل التالي:

الإرهاب شر شر ← خطر ← عدوان ← ضلال ← وحش ← شيطان
← اخطبوط ← شبح ← خفاش

وهو تصوير أخلاقي يعتمد على التجسيد وبناء صورة ملموسة محسوسة متداولة بين الناس مخيفة لهم ومكروهة لديهم، وهي تكثيف للدلالات العاطفية والشعورية المراد تصوير الإرهاب من خلالها للوصول إلى تصوير المجال الهدف في الصورة المخيفة والممقوتة التي يظهرها المجال المصدر التي تمت استعارته كنسق تصويري يظهر الوجه القبيح للإرهاب من خلاله.

وأمثلة هذه الاستعارة كثيرة ومتكررة في المدونة ومن تعبيراتها الاستعارية
الأمثلة التوضيحية التالية:

«فالحرية لا تعني قلب الحقائق ومزاولة المناورات السياسية ونشر أفكار
ضالة ومضللة تمهد للعصابات الارهابية مزاولة شرورهم» (١٢ ي، ٢٦ يوليو
٢٠١٧، ر أ ش).

«فالاختطوط الارهابي الإيراني يقف خلف سائر العمليات الاجرامية
الشريرة في المنطقة» (١٣ ي، ٢١ أبريل ٢٠١٧، ر أ ش).

«الأكيد أن السعودية تزداد عزيمة وإصراراً على مواجهة هذا «الوحش»،
واجتثاثه من جذوره مع كل عملية إرهابية، وقريباً سيُرَكَل هذا الوحش ومن
يقف وراء تمويله» (١٤ ع، ١٦ يوليو ٢٠١٧، ر أ ش).

ويتضح من تلك التعبيرات الاستعارية تصوير الإرهاب من خلال استعارة
«الإرهاب شر» والاقتضاءات والاستلزمات المنبثقة عنها، بأنه مرتع وخيم
للتلوث والعفن والوحل، وبؤرة للصفات الأخلاقية السيئة والشريرة المرفوضة
من النفس البشرية.

إن القيم السلبية المنفرة التي تم تصوير غالبية الاستعارات القائمة على الأخلاق
في نطاقها تهدف إلى إدراك تأثير سوء القيم السلبية ومحاولة تجنبها وعكسها لمشاعر
سلبية ضد الإرهاب تؤدي إلى كرهه ومحاولة تعزيز أهمية محاربته.

ويتناغم هذا التأويل مع استعارات الرحلة التي مثلها قطار الإرهاب في
الإطار السابق وما أشار إليه إكسو وزملاؤه (٢٠١٣)، من أهمية وجود خريطة
أو دليل للرحلة. فإذا لم يكن هناك خريطة لرحلة السفر فيمكن أن يضيع المسافر
بسهولة، ولذلك فهناك حاجة إلى دليل يعرف الاتجاه إلى الوجهة في كل رحلة^(١).

(1) Xue, J., Mao, Z., & Li, N. (2013), 680.

وتصور استعارات الأخلاق الحسنة بقيمها الإيجابية والتي تم حجبها وإبراز ضدها هذا الدليل. وفي خطاب الصحف السعودية ينظر إلى الأخلاق الحسنة كقيم إيجابية تمثل المعايير الإسلامية على أنها القيم الطبيعية القابلة للتطبيق عالمياً على جميع البشر. ولذلك فإن الالتزام بتلك الأخلاق وتلك القيم هو الدليل الذي يقود إلى النجاة.

وتوفر التعبيرات الاستعارية التي استخدمتها الصحف السعودية في افتتاحياتها لتقييم الإرهاب بشكل سلبي من خلال إطار الصراع أدلة على استعارات تصويرية أخرى وردت في المدونة وهي: «الإرهاب غير متحضر»، و«الإرهاب جريمة عنف».

فالاستعارة التصويرية «الإرهاب غير متحضر» ترتبط تصويرياً بالاستعارة أعلاه، وهي «الإرهاب توحش أو وحش».

وفي كلتا الحالتين فإن طبيعة التطرف مرتبطة بكونها بدائية بطبيعتها ولا يمكن السيطرة عليها. والعبارة أيضاً تستدعي المفهوم السلبي للوحشية والقسوة والعدوان والبربرية، واستعارة عدم التحضر أو التوحش استخدمت لتسليط الضوء على الطبيعة العنيفة لأفعال وتصرفات الإرهابيين، وكما يشير ابفي فإن تصوير العدو كوحش بالمقارنة بالضحية المتحضر العقلاني صاحب الأخلاق يبين السلوك ويوضحه وهو هنا طبيعة الإرهاب وسلوك الإرهابيين⁽¹⁾. وهي مقارنة مستخدمة لتعزيز ردة الفعل العاطفية على الإرهاب كما ورد في الأمثلة المذكورة أعلاه. والتعبيرات الاستعارية التي صورت الصراع أعلاه في شكل تخريب ودمار ودماء هي تأكيد للفعل غير المتحضر للإرهابيين مما يصنفهم في خانة البربرية والتوحش ويضفي معنى الخروج عن قيم المجتمع الإيجابية الراسخة فيصبح الإرهاب دخيلاً لا علاقة له بالمجتمع وقيمه، وكما يشير سبينسر تصور هذه

كما ورد في (1) Spencer. (2012), p: 406.

الاستعارة الإرهاب ليس فقط فعلا سيئا مرفوضا ولكن أيضا كيان أجنبي غريب^(١)، ومن ثم فإنه يعني فيما يعنيه نفى نسبة الإرهاب إلى المجتمع.

فالإرهاب هو استخدام غير مشروع للقوة أو العنف لتعزيز أهداف سياسية واجتماعية، والمجرم في هذه الحالة هو الإرهابي الذي لا يلتزم بالقواعد والأنظمة والقانون، فينبغي التصدي له ومنعه وعقابه بصورة ما^(٢).

وتصوير الإرهاب كصراع عنيف يساعد على فهم أفضل له، وكما يقترح لايكوف، فإن ذلك ممكن أساسا لأن الاستعارة تصور الإرهاب فقط من حيث بعده الأخلاقي وتسلط الضوء على جوانب الإرهاب التي يمكن اعتبارها جرائم رئيسية مثل القتل أو الاختطاف أو الاغتصاب^(٣).

٣-٢-١-٢ النسق التصوري لاستعارة «الإرهاب شر»

ترتبط الاستعارات السابقة بنسق استعاري تصوري هو الأخلاق التي هي منظومة ومجموعة من القيم والمبادئ تحرك الأشخاص والشعوب وتعتبر مرجعية ثقافية وسندا قانونيا تستقي منه الدول الأنظمة والقوانين.

ويقيم السلوك الإنساني على ضوء القواعد الأخلاقية التي تضع معايير للسلوك، يضعها الإنسان لنفسه، أو يعتبرها التزامات ومبادئ يمشي عليها. والمسؤولية الأخلاقية تتعلق بعلاقة الإنسان بخالقه وب نفسه وبغيره. ولذا اتخذت الاستعارات من الأخلاق إطارا لتصوير الإرهاب ونسقا تصوريا يفهم من خلاله، واستعارة الأخلاق استعارة قاعديه اتخذت من ترشيحاتها واقتضاءاتها واستلزاماتها الاستعارية الوصفية المختلفة إسقاطا استعاريا على الإرهاب لتجسيد الصفات السيئة غير المقبولة فيه، ولتصوير فداحته ووجهه القبيح، فصورته على أنه الخبث والقبح والفساد، وبأنه آفة ينبغي تجنبها، وأنه تآمر وإساءة وعبث،

(1) Spencer, (2012), p: 408.

(2) Spencer, (2012), p: 404.

(3) Lakoff, (1991), p:8

كما صورته على أنه بؤرة للعفن والتلوث، وأنه وحل وقذارة. وهي صفات نابعة من الترشيحات المثبتة من الاستعارات القاعدية «الأخلاق شر».

يعرض هذا النسق التصوري أيضاً، الإرهاب من خلال تجسيد وصفه رسمت فيه صورة قبيحة ومخيفة للإرهاب، فالشيطان هو عدو الإنسان الأول منذ أزل الدهر، والصورة الوحشية التي استعارتها الصحف للإرهاب تصوره كوحش مخيف يسبب الذعر والهلاك للبشر، كما أن صورة الأخطبوط الذي يتميز بأن له عيوناً مركبة كبيرة الحجم، وبأن كل أذرعه مغطاة بصفوف من الماصات التي تساعد على التثبيت بالأشياء بقوة شديدة تعرضه كشر لا فكاك منه ولا خلاص، ويجري التوغل في الصورة من خلال اعتماد نسق استعاري يبين خطورته وعدم وضوحه من خلال تمثيله بالشبح الذي تشعر بخطورته من غير أن تراه. والشبح كائن وهمي من نسيج الإنسان عبر التاريخ تتم رؤيته بشكل غير واضح على شكل إنسان أو حيوان وغالبا ما يتم ربطه بالجن، ومثله تصويره بطائر الخفاش الذي لا يظهر إلا في الظلام ويحمل صورة سيئة في المخيلة الإنسانية.

ويعتبر الشر شيئا ملموسا، إنه قوة موجودة في العالم. وللوقوف في وجهه ينبغي أن تكون قويا من الناحية الأخلاقية. أما إذا كنت ضعيفا، فإنك تتيح له أن يتغلب عليك، لذلك فإن هذا الضعف يعد شكلا من الشر في حد ذاته، فكأنك تساعد الضعف وتقويه، أما خصم الشر فخص خير. وإذا كان خصمنا شريرا، فإننا بالضرورة خيرون. الخير طبيعتنا الجوهرية، وما نفعله في المعركة ضد الشر شيء خير بدوره^(١).

والنسق التصوري لاستعارة الشر من الأنساق التصويرية المألوفة في القرآن الكريم، ولذلك فإن استخدامه لتصوير الإرهاب هو استثمار لتلك المألوفية، حيث ورد ذكر الشر في مواضع كثيرة في القرآن الكريم ومثلها قوله تعالى: ﴿إِنَّ

(١) لايكوف، ٢٠٠٥، ص ٥٣.

شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ [الأنفال: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿[الفلق: ١-٥]﴾. والشر في النسق التصوري القرآني خلق ذميم ومآل للخسران وسوء الخاتمة وإسقاطه على الإرهاب هو استثمار لصفة راسخة الوضوح في الذاكرة المسلمة.

ويذهب لا يكوف في هذا الصدد إلى أن الخير والشر يشتبكان في معركة يتم تصورهما استعاريا بوصفها شجارا ماديا النصر فيه للأقوى. ولا يمكن صد الشر وهزيمته إلا بإظهار القوة، ولذلك فإن عدم استخدام القوة يعدّ عملا غير أخلاقي، ذلك أن عدم التلويح باستخدامه يدفع بمقتري الشر إلى اقرار شر أكبر ظنا منهم أنهم قادرون على الإفلات من العقاب^(١).

ويمكن القول أن للاستعارات التي صورت الإرهاب كخلق سيء حضورا طاغيا في افتتاحيات الصحف السعودية كون النسق التصوري للأخلاق من الأنساق الحاضرة في الذاكرة العربية والمسلمة للخصوصية التي تحظى بها الأخلاق عند الأمة الإسلامية، فالدين الإسلامي يقوم على مبدأ الأخلاق، ولذلك فإن هذا المبدأ هو أحد المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الأمة، مما يفسر حضوره الاستعاري الطاغوي في الصحافة السعودية وانسجامة الثقافي معها، فالأنساق التصورية للأخلاق حاضرة في ذاكرة الأمة المسلمة مما يجعل استخدامها استعاريا أمرا مألوفاً، وهذا يفسر طغيانها وغياب الاستعارات التي تلجأ إلى التهديد بالدفاع عن النفس من خلال العنف لمحاربة الإرهاب.

٣-٢-٢ الاستعارة القاعدية «الإرهاب ظلام»

الاستعارات القاعدية الثالثة لهذا الإطار هي استعارات (الإرهاب ظلام)، حيث تم نقل الإرهاب من مجاله الهدف وتصويره من خلال المجال المصدر

(١) لا يكوف ٢٠٠٥، ص ٥٣.

الظلام عبر عدة اقتضاءات واستلزامات استعارية و تعبيرات استعارية ترتبط بصفة الظلمة والسواد.

الإرهاب ظلام	
المجال المصدر	المجال الهدف
الظلام	الإرهاب

ولتكثيف الدلالات الشعورية لتوضيح صورة الإرهاب المقيتة والمخيفة تمت استعارة الظلام صورة له، والظلام عكس النور، ويعني غياب الضوء المرئي، وهو أيضا ظهور اللون الأسود في المساحات الملونة حيث لا يستطيع البشر تمييز الملامح والمعالم عند حلول الظلمة. ويبدو أننا جميعا نمر بصورة أو بأخرى بحالة الخوف من الظلام، فهناك أمر ما يجعلنا نخاف من الظلام مع حلول الليل، إنه الوقت الذي تستيقظ فيه الأشباح والوحوش كما نتخيله في ذاكرتنا، وخوفنا من الظلام هو بالأصل خوف من المجهول، فنحن في الظلام لا نستطيع رؤية ماذا هنالك في الفراغ أمام أعيننا، وهذا ما يفزعنا لأن مخيلتنا تملأ هذا الفراغ بأسوأ التوقعات. فبالنسبة للإنسان القديم كانت الأسود والحيوانات المفترسة، أما اليوم في مدننا الكبيرة فإنها الوحوش والأشباح، ونحن من صتفنا تلك الأشباح لملء الفراغ الذي تركته المفترسات وأسباب الخوف في الزمن القديم. أحد الأمثلة الرائعة على ذلك هو الطريقة التي تعمل بها أفلام الرعب، أفلام الرعب الجيدة هي التي لا تكشف لك أبدا بطريقة مباشرة عن الكائن المخيف المسبب لكل هذا الفزع في الظلام، بل تترك الأمر لمخيلتك لتجعل الأمر يبدو أكثر رعبا.

هذا الإسقاط الاستعاري لتصوير الإرهاب كظلام وسواد وعمى و اقتضاءاته واستلزاماته الاستعارية التي تجعله يأتي في شكل نفق أو غيباً أو ورطة هو انتقاء وصفه لسمات مخيفة مقلقة تشعر الإنسان بالخوف والقلق والتوجس وعدم الراحة.

٣-٢-١ ترشيحات استعارة «الإرهاب ظلام»

تناولت المدونة هذه الاستعارة التصورية القاعدية في العديد من التعبيرات الاستعارية، وكذلك تلك الاستعارات التي نشأت عن ترشيحات هذه الاستعارة واقتضاءات واستلزامات الظلام المختلفة والتي شكلت الفضاء أو المجال العام لهذه الاستعارة (الإرهاب ظلام) كما في الرسم التوضيحي التالي.

الإرهاب ظلام ← سواد ← عمى ← نفق ← مخبأ ← ورطة

وهي استعارات وردت في المدونة ومن أمثلتها التعبيرات الاستعارية التالية:

«فضلا عن اضطلاع المملكة بالتزاماتها الدولية في مواجهة هذا الفكر الظلامي الذي بات يهدد استقرار الكثير من الدول في العالم» (١٥ ع، ٢٢ فبراير ٢٠١٧، ر أ ظ).

«واستمراريتها في غيابها المتمثل بدعم ظاهرة الإرهاب والإطاحة بكل الجهود المبذولة لتسوية الأزمة القائمة سوف يزوج بها في متاهة طويلة وإدخالها في نفق مظلم لا ضوء في نهايته» (١٦ ي، ١٤ سبتمبر ٢٠١٧، ر أ ظ).

«ليس من عادتنا أن نتحدث عن هذه القوى الأمنية التي هزمت الإرهابيين، وقصّت أجنحتهم، وطاردتهم في مخابئهم، وأجبرتهم بين الاستسلام أو قتلهم انتصاراً للحق» (١٧ ج، ١٣ سبتمبر ٢٠١٧، ر أ ظ).

«تلك العلاقات التي يقيمها بعض المواطنين المتورطين مع أي تنظيم إرهابي هو أمر مرفوض بكل أشكاله ومضامينه، وبالتالي فإن أي متورط بالانضمام إلى تلك التنظيمات الإرهابية لابد أن ينال عقابه الرادع» (١٨ ي، ٢٠ يناير ٢٠١٧، ر أ ظ).

شكلت الأمثلة أعلاه الفضاء الخارجي لهذه الاستعارة ورسمت تصوراتها والنسق الذي تم إسقاطه على الإرهاب، فغدى الإرهاب من خلال هذا النسق ظلاماً ومتاهة وورطة ومخبأ، وهو مجال مصدر تم إسقاطه على الإرهاب لوجود وشائج وملامح مشتركة بينهما.

٣-٢-٢-٢ النسق التصوري لاستعارة «الإرهاب ظلام»

التعبيرات الاستعارية أعلاه أمثلة على إسقاط استعاري لتصوير الإرهاب من خلال النسق التصوري للظلام، حيث تم تقديم الإرهاب على أنه صفة مخيفة تشعر بالربك والعرب والقلق فهو كما الظلام ومستلزمه السواد الذي لا ترى فيه، وهو كالعمى الذي له دلالاته المتأصلة في القرآن الكريم، فالعمى عمى القلوب وهو الكفر وعمى الأبصار وهو عدم القدرة على مشاهدة المخلوقات. وقد تم ربط العمى بالغفلة بل بالكفر. وجاء في سورة فاطر: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۖ﴾ (١١) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿[فاطر: ١٩-٢٠]، بمعنى لا يستوي الخبيث والطيب حيث لا يتساوى في الجزء الخبيث وهو الكافر أي الأعمى الذي تعمى بصيرته، والطيب وهو المسلم أي البصير الذي يستخدم بصيرته وهي عقله. والتكثيف الدلالي لعاطفة القلق والشعور بالخوف هي نفسها الموجودة في استعارة النفق المظلم للإرهاب، واستلزاماته المختلفة بكونه وكرا ومخبأ وورطة يتورط بها المجتمع فلا يكاد يخرج منها.

٣-٢-٣ الاستعارة القاعدية «الإرهاب قيد»

الاستعارة القاعدية الرابعة لهذا الإطار هي استعارات (الإرهاب قيد)، حيث تم نقل الإرهاب من مجاله الهدف وتصويره من خلال المجال المصدر القيد عبر عدة اقتضاءات واستلزامات استعارية و تعبيرات ترتبط بصفة الظلمة والسواد.

الإرهاب قيد	
المجال المصدر	المجال الهدف
القيد	الإرهاب

حيث تم تصوير الإرهاب من خلال مجال مصدر هو القيد، فالإرهاب قيد وهو يمثل النسق القاعدي الذي ينطوي على عدة اقتضاءات واستلزامات استعارية تنفرع عنه وترتبط به مثل اللجام والأغلال والتكبييل للمجتمع.

٣-٢-١ ترشيحات استعارة «الإرهاب قيد»

بالنظر إلى الترشيحات المختلفة لاستعارة (الإرهاب قيد) نجد أن لها اقتضاءات واستلزامات عديدة يمكن توضيحها في الرسم أدناه:

الإرهاب قيد ← خيط ← سلسلة ← لجام ← أغلال ← تكبيل

وتم تصوير هذه الاستعارة من خلال عدة تعبيرات استعارية، فالإرهاب عبارة عن خيوط مترابطة كما في المثال التالي:

«وسيطل رجال الأمن بالملكة والبحرين وبقية دول مجلس التعاون على أهبة الاستعداد لتتبع خيوط الجرائم الإرهابية والعمل على استئصال الإرهاب» (١٩ ي، ٠٣ يناير ٢٠١٧، ر أ ق).

كما أن الإرهاب خلق رديء ينبغي لجمه ومنع شروره كما في المثال التالي:

«وعلى الدول الكبرى أن تسعى لإيجاد حلول عادلة وشاملة لقضايا منطقة الشرق الأوسط ولجم الإرهاب الميليشيوي الطائفي والظلامي» (٢٠ ع، ٠٤ يناير ٢٠١٧، ر أ ق).

والإرهاب أغلال وقيد وتقييد لإرادة المجتمع كما هو في المثال التالي:

«ومعهم بانتظار اللحظة التاريخية التي تتخلص من الأغلال التي قيدت إرادة مواطنيها» (٢١ ج، ٢٧ أغسطس ٢٠١٧، ر أ ق)

وهو تكبيل أيضا للمجتمع: «ولا تقبل بأن تكون مكبلة بهذا التواجد غير القطري الذي يتآمر على قطر وعلى الدول الشقيقة» (٢٢ ج، ٢٧ أغسطس ٢٠١٧، ر أ ق).

تمثل الأمثلة أعلاه سلسلة من الصفات التي شكلت النسق التصوري لاستعارة (الإرهاب قيد)، فالإرهاب من خلال تلك الأمثلة خيط و لجام وأغلال وتكبيل للمجتمع. والمجال المصدر الذي تم إسقاطه على الإرهاب يعكس مجموعة من الصفات والملامح والوشائج التي تشترك فيها مع الإرهاب.

٣-٢-٢-٣ النسق التصوري لاستعارة «الإرهاب قيد»

عكست هذه الاستعارات الصورة السيئة للإرهاب من خلال دلالات القيد والأغلال والنفق المخيف والورطة التي لا فكاك منها ليغدو الإرهاب سلسلة ولجأ وأغلالا تكبل البشر أفرادا ومجموعات. وهي صفات أوردتها الاقتضاءات والاستلزامات الاستعارية المنبثقة من الاستعارات القاعدية (الإرهاب قيد) التي تمثل إطار الأخلاق حيث تم إسقاط نسق القيد وحبس الحرية على الإرهاب لتصوير فداحة سوءه والمآل السيئ الذي ينطوي عليه وينتظر من يسير في قطاره.

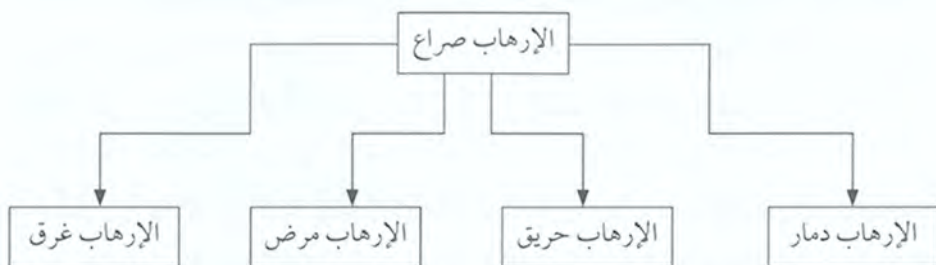
وهي استعارة حاضرة في النسق التصوري للمخيلة العربية والإسلامية لورودها في القرآن الكريم ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلُلُ فِيَّ أَعْنَقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلُلُ فِيَّ أَعْنَقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد: ٥]، واسقاطها بواسطة الصحافة على الإرهاب هو استثمار ذكي لذلك الحضور ومألفيته.

إن تصوير الإرهاب من خلال هذا النسق التصوري محاولة إقناعية تنطوي على أدلة حجاجية قائمة على تصوير تمثل النتائج الوخيمة التي تنتظر من يرتكب هذا الفعل المشين وهو فعل الإرهاب.

٣-٣ إطار «الإرهاب صراع»

يتضمن هذا الإطار الاستعارات التي صورت الإرهاب كصراع حيث تم إسقاط صفات الصراع استعاريا على الإرهاب لتصويره من خلال النسق التصوري للصراع بصورة مختلفة. ويقصد بالصراع في تحليل الخطاب ذلك التوتر الذي ينجم عن كون إحدى المجموعات الاجتماعية تقاوم السلطة أو السيطرة التي تفرضها مجموعة اجتماعية أو مؤسسة أخرى. وهو سعي من الصحف السعودية لتوضيح الإرهاب ورسم صورته وإعطاء أساس إضافي للفهم من خلال الاعتماد على استعارات الصراع، وإسقاطها على

الإرهاب، ليصبح الإرهاب، دماراً وحريقاً ومرضاً وغرقاً، كما هو في الرسم التوضيحي التالي:



الاستعارات ذات المجال المصدر الصراع هي الأكثر استخداماً للتصورات في بلاغة مكافحة الإرهاب في افتتاحيات الصحف السعودية حيث إنها تخدم دوراً هاماً في عملية إقناع الجمهور، فهي تتعلق بالمشاعر ودغدغة العواطف وهي ملمح حاسم ينبغي أخذه في الاعتبار إلى جانب الاستخدام الاستراتيجي للاستعارة^(١).

ولذلك جاء إطار «الإرهاب صراع»، أساساً للعديد من التعبيرات الاستعارية المتعلقة بتصوير الإرهاب والتعبير عنه. فهي سلسلة مشتركة من الأنشطة المتعلقة بالصراع العنيف الفعلي. ووفقاً لكارتز-بلاك تختم استعارة الصراع تحديد هوية العدو، وأفعاله ومن ثم دعوة للعمل للحماية من شروره واستخدام العقاب ضده^(٢). والصراع عمل مقصود من طرف ما للتأثير سلباً في طرف آخر بشكل يحد من قدرة ذلك الطرف، ويعيق تحقيق أهدافه ومصالحه. وتغلب النظرة إلى الصراع على أنه ظاهرة سلبية يجب تجنب مرحلة الوصول إليها والقضاء عليها في حال بروزها، لأنها سلوك لا عقلاني وتخريبي^(٣).

أسقطت الصحافة السعودية النسق التصوري للصراع على الإرهاب فرسمته كدمار يقوم على العنف والتخريب الذي يخلف الدم والضحايا،

(1) Ferrari, Frederica (2007), p: 611

(2) Charteris-Black (2004), p:91

(٣) القريوتي ٢٠٠٩ ص ٢٥٨

واستثمرت الاقتضاءات والاستلزامات الاستعارية المختلفة لهذا النسق، حيث إن الصراع يقود إلى الخراب والدمار، وهو نار وحريق يقوم على التآجيج والاشتعال والغليان، فيغدو مرضا قاتلا تنتشر فيروساته وجراثيمه، فيصبح تارة سرطانا، وتارة طاعونا، وتارة أخرى شللا مقعدا، وتقود اقتضاءاته واستلزاماته الاستعارية إلى كونه غرقا وأمواجا مدمرة تخلف الدمار والموت.

٣-١-٣ الاستعارة القاعدية «الإرهاب دمار»

أولى هذه الاستعارات القاعدية التي اتخذت من الإطار التصوري للصراع أساسا لتوضيح الإرهاب هي استعارات (الإرهاب دمار).

الإرهاب دمار	
المجال المصدر	المجال الهدف
الدمار	الإرهاب

حيث تمت استعارة النسق التصوري للدمار من خلال نقل الإرهاب من مجاله الهدف إلى المجال المصدر الدمار، وهو توضيح لمفهوم الإرهاب من خلال تصويره نسقا تصوريا محسوسا وهو الدمار بهيئته الفيزيائية الملموسة، حيث تم تشخيص الإرهاب وتصويره من خلال صور الدمار المحسوسة التي تمثل الاستعارة القاعدية الأساس.

وتبين أمثلة المدونة التي تم تحليلها أن مفهوم الصراع تحريض وزعزعة للأمن وعنف وتخريب ودمار وإصابات وضحايا.

٣-١-٣-١ ترشيحات استعارة «الإرهاب دمار»

يتشكل عن الاقتضاءات والاستلزامات الضرورية المرتبطة بالاستعارة القاعدية (الإرهاب دمار) مجموعة استعارات أخرى تشكل الفضاء أو المجال

العام لهذه الاستعارة، وقد أوضحت المدونة مجموعة من الاستعارات للدمار يوضحها الشكل التالي:

الإرهاب دمار ← تحريض ← عنف ← تخريب ← دم ← ضحايا ← دمار

فالإرهاب تحريض، والإرهاب زعزعة للأمن، كما أن الإرهاب عنف، والإرهاب أيضا تخريب، والإرهاب تدمير ودمار، ونتيجة لذلك فالإرهاب إصابات، وفي المحصلة، فإن الإرهاب ضحايا. وهو تصوير شعوري لبشاعة الإرهاب، ورسم صورة تحرك العواطف ضد بشاعة الإرهاب وخطورته. التعبير الاستعاري التالي من المدونة يوضح تلك الصورة:

«فقد كانت قناة الجزيرة القطرية صوت التحريض لخروج الناس في مصر وتونس وليبيا إلى الشوارع» (١٠ ج، ٢٧ أغسطس ٢٠١٧، ر ص د).

إنه توضيح للدور التحريضي الذي وصفت قناة الجزيرة بالقيام به في دفع الشارع العربي للقيام به ضد أنظمتها. وهو فعل يقود إلى زعزعة الأمن، كما في التعبير الاستعاري التالي:

«هذه الثنائية الإرهابية زعزعت الاستقرار الإقليمي» (٢٠ ع، ٢٠ فبراير ٢٠١٧، ر ص د).

فالإرهاب هنا ليس زعزعة للأمن فقط في المملكة العربية السعودية بل هو أوسع من ذلك حيث إنه زعزعة للاستقرار الإقليمي. ولكي يتحقق الشحن العاطفي، ولتركيز الحمولة العاطفية لهذا التصوير كان لابد من إبراز صورته وتوضيحها لبيان التركيز الدلالي في تلك الصورة، ولذلك تم تصوير الإرهاب بأنه خراب، كما تم تصوير الإرهاب بنقله إلى المجال المصدر الدمار، وليس هناك أوضح من الخراب في الأذهان ورسم صورة التخريب والدمار وتحيل الخطر الداهم المحيط بنا.

الإرهاب هو تدمير للحياة، حيث يعيش الناس في أمن واستقرار ورفاهية ليحاصروهم الخطر المتمثل في الخراب وفي البيوت المهدمة، وفي الأنفس التي أزهرت، في الدمار وفي الإصابات التي تلحق بهم، في صور الضحايا وهي مقتولة وملقاة في الشوارع.

المثال التالي يصور هذا المشهد:

«فأوى الإرهابيين الخطرين، وموّل الإرهاب بالمال والسلاح، وخدم الإرهابيين بالإعلام المحرّض، وتدخل في شؤون الدول، ومضى يكيل العداة للأنظمة والدول، وكانت المظاهرات والتخريب لعبته المفضلة» (٣٠ ج، ١٠ سبتمبر ٢٠١٧، ر ص د).

فالخراب هنا استعارة تنطوي على نسق تصوري ومجال مصدر تم توضيح الإرهاب من خلاله.

ويقتضي الدمار وجود الدماء ولذلك ارتبط بالاستعارة الكبرى تلك، استعارة «الارهاب دم»، فالدم مصدر تمت استعارته لتصوير الارهاب وتثبيت صورته وتعزيز دلالاته السلبية. لننظر في المثال التالي من المدونة:

«فاستعانتها بأعدائنا حولتها إلى دولة متوحشة، مصاصة للدماء» (٤٠ ج، ٢٧ أغسطس ٢٠١٧، ر ص د).

نجد استعارة الدم ترسم نسقا تصوريا للإرهاب ملطخا بالدماء وبالأشلاء المتناثرة والجروح النازفة، والدم يمثل رمز الروح وقوة الحياة، بل إنها ذهببت أكثر من ذلك باستحضار الحكاية الأسطورية لمصاصي الدماء وعكستها على الإرهابيين، ومصاص الدماء شخصية ميثولوجية أسطورية تم ذكرها في التراث الشعبي الفلكلوري تغذى على جوهر الحياة أي الدم من المخلوقات الحية. وفهم الإرهاب من خلال هذا النسق التصوري الدموي يكشف التركيز الدلالي السلبي نحوه ويحمله شحنا عاطفيا مؤثرا يقود إلى الإقناع بخطورته.

وإذا كان الدم نتيجة للخراب وهو صورة مرتبطة بالإصابات وبالضحايا وبالتالى الموت. فإن هناك صورة أخرى مرتبطة بالموت تمت استعارتها كمصدر يصور الإرهاب ويثبت خطره في العقول، ألا وهي صورة السم القاتل، فالإرهاب سم قاتل كما نجده في المثال التالي:

«وأنها على صغر مساحتها وقلة عدد سكانها ومحدودية إمكاناتها الأخرى ستكون كذلك الأفعى السامة التي تلدغ الجسم فتطرحه ميتاً، لكن ما نراه أن هذه الدويلة الصغيرة كما هي الأفعى استخدمت السم الإرهابي الذي لا تملكه إلا من خلال الاستعانة بالإرهابيين غير القطريين لإيذاء الجيران والأشقاء» (٥٠ ج، ٢٧ أغسطس ٢٠١٧، ر ص د).

حيث تم استعارة النسق التصوري المحسوس للسم لتصوير الإرهاب وخطورته الذي يقود إلى نفس المآل الذي يقود إليه السم وهو الموت.

٣-١-٢ النسق التصوري لاستعارة «الإرهاب دمار»

يتضح من التعبيرات الاستعارية أعلاه النسق التصوري الذي تمت استعارته للإرهاب من خلال تشخيص الإرهاب في صورة عمليات الدمار لبيان خطره وتوضيح صورته الاستفزازية المقيتة. والدمار نسق تصوري يخيف حاضر في المخيلة الإنسانية. تصور الدمار بصوره المفزعة القاتلة، بالخراب المترتب عنه، بالأشلاء المتناثرة نتيجة لفعله، كما هو تصور الدم، والسم القاتل سواء ذلك المترتب عن الحيوانات السامة أو الأسلحة المحرمة السامة هو تصور للموت، وهو تصور يخيف يقود إسقاطه الاستعاري على الإرهاب إلى بيان خطورته وتوضيحها في الأذهان. وإسقاط الدمار على الإرهاب في الصحافة السعودية، هو استثمار لحضور هذا النسق في المخيلة العربية والإسلامية المعنية بخطاب هذه الصحافة، حيث أنه نسق مألوف في تلك الذاكرة لوروده في عدة مواضع في القرآن الكريم وهي جميعها مرتبطة بسوء الخاتمة والعقاب ومثالها قوله تعالى:

﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٢-١٧٣] ، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّن سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٢-٨٣].

٣-٢-٣ الاستعارة القاعدية «الإرهاب حريق»

الاستعارات القاعدية الثانية التي اتخذت من الإطار التصوري للصراع أساسا لتوضيح الإرهاب هي استعارات (الإرهاب حريق).

الإرهاب حريق	
المجال المصدر	المجال الهدف
الحريق	الإرهاب

التعبيرات الاستعارية لهذه الاستعارة القاعدية تسلط الضوء على الصفات المدمرة للنار واللهب وربطها بالطبيعة المدمرة للإرهاب. كما أن أيديولوجية الإرهابيين تصور على أنها مصدر اشتعال للخلاف والصراع، وتأتي ترشيحاتها واقتضاءاتها الاستعارية المختلفة لإبراز الجانب السلبي للإرهاب. والنسق الاستعاري الذي رسمته استعارة (الإرهاب حريق) مرتبط ارتباطا وثيقا بالناحية الشعورية والعاطفية، وإن كان هذا الارتباط سلبيا.

٣-٢-٣-١ ترشيحات استعارة «الإرهاب حريق»

يتشكل عن الاقتضاءات والاستلزامات الضرورية المرتبطة بالاستعارة القاعدية (الإرهاب حريق) مجموعة استعارات أخرى تشكل الفضاء أو المجال العام لهذه الاستعارة، وقد أوضحت المدونة مجموعة من الاستعارات للحريق يوضحها الشكل التالي:

الإرهاب حريق → فتيل → إشعال → تأجيج → غليان → نار

التعبير الاستعاري التالي من المدونة مثال على ذلك:

«يريدون إشعال سوريا ووضعها فوق صفيح ساخن، وإبقاء الوضع على ما هو عليه دون حل سلمي يؤدي إلى وقف نزيف الدماء» (٦ ي، ٢٣ يناير ٢٠١٧، ر ص ح).

ومن استلزاماته الاستعارية أيضا، فتائله المشتعلة التي تقود إلى الحروب كما في المثال التالي:

«من خلال إشعال فتائل الحروب وتشجيع العمليات الإرهابية» (٧ ي، ٢٠ فبراير ٢٠١٧، ر ص ح).

وكذلك «وإذا جاء من يتجاسر عليه، بالإرهاب والعنف والعدوان، فإنه سيكون وقوداً لنار هو من أشعلها، وحطباً لحريق كانت شراراتها الأولى من صنع يديه» (٨ ج، ١٣ سبتمبر ٢٠١٧، ر ص ح).

ويرتبط أيضا باستعارة (الإرهاب حريق) تعبیر استعاري آخر هو من الاستلزامات الاستعارية للحريق يصور الإرهاب نارا تتأجج:

«فكيمات الأسلحة الإيرانية التي تنهال على الميليشيات الحوثية أدت وما زالت تؤدي إلى تأجيج الموقف واستمرارية الحرب» (٩ ي، ٣١ أكتوبر ٢٠١٧، ر ص ح).

ومن استلزامات استعارة الحريق، تعبیر استعاري آخر يصور الإرهاب غليانا كما في المثال التالي:

«فوق أرض تغلي بأصناف الإرهاب وألوانه المدمرة والمخرّبة لأي إنجاز حضاري» (١٠ ي، ٠٣ نوفمبر ٢٠١٧، ر ص ح).

مثلت الاقتضاءات المختلفة للحريق كما رأينا في الأمثلة أعلاه التصور الذي تم إسقاطه كمجال مصدر للإرهاب الذي غدى من خلال هذا الإسقاط فتिला

وغليانا وتأجيجا وحريقا، ومن خلال الصور التي أوردتها تلك الأمثلة اكتمل النسق التصوري استعارة (الإرهاب حريق).

٣-٢-٢ النسق التصوري لاستعارة «الإرهاب حريق»

حاولت الصحف السعودية من خلال هذه الاستعارة توضيح المفهوم المجرد للإرهاب من خلال مجال محسوس هو النار التي نراها كل يوم وندرك خطورتها، فاستعارت الحريق الذي يشعله فتيل فيبدأ الحريق بالاشتعال والانتشار مكونا نارا ضخمة ملتهبة، ويبدأ بالغليان والتأجج، وهو نسق تصوري ترتبط به أحاسيس ودلالات في المخيلة الإنسانية. فالنار هي الطاقة الحرارية والضوئية الملموسة والمشاهدة التي تنطلق أثناء التفاعل الكيميائي الذي تصاحبه الأكسدة أثناء الاحتراق، وهي في معظم صورها سبب للحريق كما أن لديها القدرة على إحداث الضرر الفيزيائي من خلال الإحراق.

ويمكن القول إن استخدام الاستعارات المتعلقة بالنار والحريق لها خصوصيتها الدينية، فهي ترتبط بعلاقة وثيقة بالمعتقد الديني، فللنار قدسيتها في المسيحية واليهودية، وقد صنفها أرسطو ضمن العناصر الطبيعية الأربع: وهي الماء والهواء، والمادة، والنار^(١). أما عند المسلمين فلها ارتباط بالمصير الأبدي للبشر إما جنة أو نار. والنسق التصوري لاستعارة الإرهاب حريق نسق مألوف وحاضر في المخيلة العربية الإسلامية لارتباطه الوثيق بالمعتقد الديني ووروده المتكرر في القرآن الكريم وبالتالي في الحياة اليومية للمسلمين قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَّحَتْ بِحَدِّثِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦].

النسق التصوري النار يمثل صورة بشعة خيفة ملموسة وحاضرة في النسق التصوري للمسلمين، وإن إسقاط النسق التصوري لهذه الاستعارة على الإرهاب

(1) Hülse and Spencer, (2008), p: 590

واستخدامها مجالا مصدرا لتصويره، هو بسبب حضورها في التصور، واتساقها مع النسق الثقافي الديني، وهو يخدم تكثيف الناحية الدلالية والشعورية السلبي تجاه الإرهاب.

والنار في بعض الثقافات لفظ يوحى بالإيجابية، ولكن في الدين الإسلامي لها دلالة سلبية، فالنار ارتبطت في القرآن الكريم دوماً بالعذاب لذا ينفر المسلمون منها؛ فالمكون الدلالي الإيجابي لها عند الثقافات الأخرى (الضوء-الدفء)، لكن في الثقافة الإسلامية طغى المكون السلبي للنار وهو (الحرارة وما تؤول إليه من ألم وعذاب وإبادة)، وهنا يتضح روعة الإسقاط الاستعاري في هذه الاستعارة بإخفاء المكون الإيجابي للحريق أو النار وإبراز المكون السلبي لها للحصول على تأثير أكبر في خيلة القارئ العربي.

وللنسق التصوري الكامن لهذه الاستعارة دوره في نظم اقتضاءاته الاستعارية المستمدة من حضوره في الخيلة الإنسانية التي تعتقد بأنه المآل المخيف المأمورة بتجنبه. وهي حاضرة كذلك في تصور الإرهاب نفسه باعتباره جزءاً من النسق التصوري الموصول بالثقافة والتنشئة الاجتماعية الإنسانية، وهو ما عناه لا يكوف وجونسون بقولهما: إنّ «الاستعارات في اللغة ليست ممكنة إلا لأن هناك استعارات في النسق التصوري لكل منا»^(١).

٣-٣-٣ الاستعارة القاعدية «الإرهاب مرض»

الاستعارات القاعدية الثالثة التي اتخذت من الإطار التصوري للصراع أساساً لتوضيح الإرهاب هي استعارات (الإرهاب مرض).

جاءت هذه الاستعارة لتوضيح الرؤية التي توسّع الخطاب الصحفي في رسم ملامحها وهي تصوير الإرهاب كصراع، حيث سعت لتصوير المجال الهدف الإرهاب من خلال مجال مصدر ملموس وهو مجال المرض

(١) لا يكوف وجونسون (ترجمة عبد المجيد جحفة)، ٢٠٠٩، ص ٢٣.

الإرهاب مرض	
المجال المصدر	المجال الهدف
المرض	الإرهاب

فاستخدمت الصحف السعودية هذه الاستعارة التصويرية المشحونة سلبيا عند الحديث عن المجموعات المتطرفة والإرهاب بشكل عام. وبما أن المرض بالمعنى الحرفي له، ظاهرة سلبية تؤثر في جسم الانسان وتمنعه من العمل بشكل طبيعي، فإن الاستعارة التصويرية (الإرهاب مرض) تسمح برؤية الفكرة المجردة للإرهاب كتهديد قاتل للمجتمع ومستقبله. وكما يشير سبنسر فإن المرض مشابه لمفهوم الإرهاب بأنه فعل غير مقبول، وكلاهما لا يمكن تبريره أو التفاوض معه. وما أقسى المرض وبالتالي ما أقسى الإرهاب.

٣-٣-١ ترشيحات استعارة «الإرهاب مرض»

بالنظر إلى الترشيحات المختلفة لاستعارة (الإرهاب مرض) نجد أن لها اقتضاءات واستلزامات عديدة يمكن توضيحها في الرسم أدناه:

الإرهاب مرض فيروس ← ورم ← سرطان ← طاعون ← شلل

ويمثل ذلك النسق الاستعاري المتمثل في الاستعارة التصويرية التي جاءت في التعبير الاستعاري التالي:

«ولأن الإرهاب هو داء العصر» (١١ ع، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٧، ر ص م).

فالإرهاب فيروس انتشر في المنطقة وهو ناقل للمرض كما تصوره اقتضاءاته واستلزاماته الاستعارية كما في التعبير الاستعاري التالي:

«تحاول الجماعات الإرهابية وتسعى للعبث بأمن ومستقبل الأوطان، وهذه الجماعات على غرار «داعش» وغيرها من فيروسات الإرهاب التي انتشرت في المنطقة» (١٢ ع، ٠٣ يناير ٢٠١٧، ر ص م).

وهي أورام لا علاج لها قادرة على العبث بالجسم، كما في المثال التالي:

«وملاحقة الإرهابيين أينما وجدوا للقصاص منهم ومن أعمالهم الإجرامية والعمل بالإجماع على استئصال هذا السورم الإرهابي من سائر أقطار وأمصار العالم» (١٣ ي، ٠٣ نوفمبر ٢٠١٧، ر ص م).

ومن اقتضاءاته أيضا، أنه سرطان قاتل لا حل له ولا علاج سوى الاجتثاث والاستئصال كما في التعبير التالي:

«لأن العالم لن يقبل هذه المرة سوى اجتثاث سرطان النفوذ الإيراني أنى يكون» (١٤ ع، ١٤ نوفمبر ٢٠١٧، ر ص م).

ومكافحته استئصال له، ويمثله التعبير التالي:

«والعمل على استئصال الإرهاب داخل دول المنظومة وفي كل أجزاء المعمورة دون استثناء» (١٥ ي، ٠٣ يناير ٢٠١٧، ر ص م).

وتعكس استعارة الطاعون صورة أكثر وضوحا بل أكثر تشبعا بالمشاعر السلبية التي تحمل الرعب والخوف والقلق كمجال مصدر لتصوير الإرهاب وهي من الاقتضاءات الاستعارية لاستعارة (الإرهاب مرض)، فقد عمدت تلك الصحف إلى تشخيص الإرهاب في صورة الطاعون المنتشر رغبة في إبراز صورة الإرهاب وفهمها من خلال الصورة المخيفة للطاعون. وهل هناك صورة مرعبة أكثر من تصور مرض قاتل ينتشر مع الهواء خلفا القتل بشكل جماعي وهو حال الإرهاب وفعل الجماعات الإرهابية، كما جاء في التعبير الاستعاري التالي:

«ويتضح من قائمة وعدد وجنسية المقبوض عليهم أن الإرهاب أصبح عالميا ودون هوية، وينتشر كالطاعون» (١٦ ع، ٠١ مايو ٢٠١٧، ر ص م).

وتناولت الصحف عنصر آخر لاقتضاءات هذه الاستعارة، يمثل صورة مرعبة أخرى للمرض واستعارتها كمجال مصدر لتصوير الإرهاب، فالإرهاب شلل:

«وها هي التنظيمات الإرهابية تشل حركات التنمية الموضوعة من قبل دولها» (١٧ ي، ١٧ أكتوبر ٢٠١٧، ر ص م).

وتشكل هذه الترشيدات لاستعارة (الإرهاب مرض) نسقا تصويريا تم إسقاطه على الإرهاب لبيان فداحته وخطورته وبيان صورته القاتلة.

٣-٣-٢ النسق التصوري لاستعارة «الإرهاب مرض»

لقد اكتملت الصورة الاستعارية وتدرجت في هذه الاستعارة، وتم خلق نسق تصويري استعاري مكتمل متدرج في دلالاته، وكثافته الشعورية والعاطفية، فالإرهاب فيها تم نقله من مجاله الهدف المجرد وفهمه من خلال تصويره في مجال آخر وهو مجال المرض فتم تصويره على أنه ورم قاتل وسرطان لا علاج له إلا الاستئصال، وهو طاعون منتشر، وهو شلل يقعد عن الحركة، وهو تصوير موغل في دلالاته السلبية والعاطفية.

استثمرت الصحافة ألفة المخيلة العربية والإسلامية للنسق التصوري للمرض وأسقطته على الإرهاب مخفية الجانب الإيجابي فيه القائم على الصبر والاحتساب ومبرزة جانبه السلبي طمعا في الحصول على تأثير أكبر لبيان سوء ومضار الإرهاب مستفيدة في ذلك من مألوفية المخيلة العربية مما جاء عن المرض في القرآن الكريم من مثل قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ مَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْمُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُحَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠].

هذا النسق التصوري لاستعارة (الإرهاب مرض) الذي تم إسقاطه على الإرهاب كفيل ببيان صورته المخيفة التي يخشاها الإنسان، فأخشى ما يخشى الإنسان هو المرض عموما، فكيف إذا كان المرض مرضا قاتلا لا شفاء منه.

٣-٣-٤ الاستعارة القاعدية «الإرهاب غرق»

الاستعارة القاعدية الرابعة لهذا الإطار هي استعارات (الإرهاب غرق)، حيث تم نقل الإرهاب من مجاله الهدف وتصويره من خلال المجال المصدر الغرق عبر عدة اقتضاءات واستلزمات استعارية وتعبيرات ترتبط بصفة الغرق. تكتمل الصورة السلبية للإرهاب التي أرادت نقلها الصحف السعودية وتكتشف دلالاتها من خلال تصويره في استعارة أخرى تسير في نفس إطار النسق الاستعاري الرئيسي للإرهاب صراع، إنها استعارة (الإرهاب غرق).

الإرهاب غرق	
المجال المصدر	المجال الهدف
الغرق	الإرهاب

والغرق يتشكل بفعل الأمواج، والموجة مادة محسوسة وشيء متحرك قادم إليك وأنت في مكانك فهو بحر أو مجرى أو وادي تسير فيه المياه، قد تفاجئك أمواجه وتحملك، وقد تزداد حدة أمواجه بتعدد روافده، بل إنها قد تغرقك وتؤدي إلى هلاكك، وهي ظاهرة طبيعية وصورة محسوسة يدركها العقل البشري ويلاحظها في الطبيعة. وهي صورة أخفيت منها الملامح الإيجابية كجمال منظر المياه أو إيجائها بالحياة والنماء، وتكثفت فيها الدلالات السلبية وهي دلالات الفيضان والاجتياح والغرق والخراب والدمار والهلاك والموت.

٣-٣-٤-١ ترشيحات استعارة «الإرهاب غرق»

تناولت المدونة هذه الاستعارة التصورية القاعدية في العديد من التعبيرات الاستعارية، وكذلك تلك الاستعارات التي نشأت عن ترشيحات هذه الاستعارة واقتضاءات واستلزمات السفر المختلفة كما في الرسم التوضيحي التالي:

الإرهاب غرق ← نبع ← أمواج ← روافد ← غرق

فالإرهاب غرق كما ورد في التعبير الاستعاري المتضمن في المثال التالي:

«ولم تتخذ أي إجراء حيال توقفها عن دعم وتمويل الإرهاب، وتلك السلطات ما زالت غارقة في بؤر أخطائها السياسية الفادحة من خلال دعمها ظاهرة الإرهاب» (١٨ ي، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٧، ر ص غ).

ويبدأ تصوير استعارة الغرق بمشهد النبع وكيف أن للإرهاب منابع هي التي تشكل الوادي أو النهر أو المجرى الذي تسير فيه المياه كما نراه في التعبير الاستعاري المتضمن في المثال التالي:

«فقطر كان أولى بها أن تعمل على تخفيف منابع الإرهاب، وفك الارتباط بكل المنظمات والجماعات الإرهابية» (١٩ ع، ١٠ يونيو ٢٠١٧، ر ص غ).

والأمواج أحد استلزمات الغرق، وهو عنصر أساسي في تشكيل الغرق يأتي بفعل تدفق المياه من منابعها بغزارة، ولذلك جاء التعبير الاستعاري «الإرهاب موجة» كما في المثال التالي:

«فموجة الإرهاب غير موجهة لبلد بعينه دون بقية بلدان العالم» (٢٠ ي، ١٣ يناير ٢٠١٧، ر ص غ).

وليشكل الغرق ولكي يكتمل النسق التصوري لاستعارة الغرق باقتضاءاته الاستعارية المختلفة، فإن روافد المياه هي التي تزيد من جريان الماء وتشكل خطورته وتزيد من أمواجه وفيضانه، وهو الحال في الإرهاب وروافده التي تصب خراباً ودماراً كما نجده في التعبير الاستعاري المتضمن في المثال التالي:

«ولا يزال متمسكا بسياسة تصديره للإرهاب، ولا يزال متمسكا بتدخله السافر في شؤون دول المنطقة، وهي اتجاهات خاطئة تصب في روافد التهديد الإيراني للقرارات الأممية» (٢١ ي، ٠١ ديسمبر ٢٠١٧، ر ص غ).

وتمثل تلك الأمثلة التصورات التي مثلت المجال الذي تم إسقاطه على الإرهاب الذي أصبح بفعل هذه الصور نبعا وأمواجا وروافدا وغرقا، وهي صور مليئة بالدلالات والإيحاءات الكفيلة بتقديم صورة مقبلة للإرهاب.

٣-٤-٢ النسق التصوري لاستعارة «الإرهاب غرق»

والغرق من العبارات المحسوسة الثابتة في نسقنا التصوري حيث تنتمي إلى مجموعة ألفاظ الموت وتوقف الحياة حيث تموت الكائنات وتهلك بسبب امتلاء منافذها بالماء أو ما شابه حين ترسب في سائل أو محيط من الأشياء فيغطيها ثم يغمرها ويقطع عنها أسباب الحياة فتموت نتيجة لذلك. وقد ارتبطت هذه الكلمة بالعذاب والموت في القرآن الكريم: ﴿وَالْتَزَعَتْ غَرْقًا﴾ [النازعات: ١]، وقوله تعالى: ﴿فَانْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٦]. وفي سورة الأنفال ﴿كَذَابَ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [الأنفال: ٥٤]. وأورد القرآن الكريم أيضا عن ابن نوح: ﴿قَالَ سَتَأْتِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ [هود: ٤٣]. ولذلك فهي صورة لها خصوصيتها وحضورها في نسقنا التصوري ولها دلالاتها ذات المشاعر السلبية المنسجمة مع نسقنا الثقافي، ومن هنا جاءت أهمية اختيارها كصورة تقود إلى فهم الإرهاب وتقديمه بالصورة الشعورية المرادة، وهي صورة كفيلة ببيان خطورته وصورته السيئة.

الخاتمة

يمكن تلخيص الأنساق التصويرية العامة التي أسقطتها الصحافة السعودية على الإرهاب في ثلاثة إطارات عامة هي الكيان والأخلاق والصراع. والتصورات الاستعارية (الإرهاب كيان)، و(الإرهاب أخلاق)، و(الإرهاب صراع)، تمثل أنساقاً كلية تفرعت عنها وفق مبدأ الاقتضاء والاستلزام الاستعاري أنساق استعارية صغرى شكلت تصورات استعارية فرعية. وهو ما من شأنه أن يساهم في صنع انسجام الأنساق التصويرية المستخدمة. ومهما يكن من أمر فإن المفهوم المجرد للإرهاب أضحى بفضل المجالات المصادر الثلاثة المستخدمة تصوراً مجسداً في واقع الإنسان السعودي والعربي يعيش به ويحياه.

حددت الدراسة الإطار العام للأنماط الاستعارية المستخدمة في تصوير الإرهاب كما تناولته الصحافة السعودية واصفة الأنساق التصويرية المستخدمة في تصوير الإرهاب، وموضحة كثافة الشحن العاطفي والقوة التأثيرية المتضمنة في التصورات التي تم إسقاطها على مجال الإرهاب في الصحافة السعودية.

وتبين مما سبق بفضل المقاربة العرفانية المستخدمة بمنهجها وخطاطاتها وظيفة الاستعارة في الخطاب، حيث تجاوزت كونها حليلة لفظية كما هو سائد في نظرة الاستعارة عند أسلافنا من العرب القدماء إلى كونها وسيلة حجاجية قائمة على الإسقاط الاستعاري ومن ثم الإقناع.

وأخيراً يمكننا من خلال وصف الأنساق التصويرية المستخدمة في تصوير الإرهاب تأكيد فرضية الدراسة القائمة على أن الصحافة انطلقت في معالجتها لموضوع الإرهاب من خلال إسقاط عدة تصورات عليه انطلاقاً من أننا نفكر من خلال أنساق تصويرية، تشكل تفكيرنا وتوجه سلوكنا وتحدث التأثير فيه بفعل أدوات الإقناع والحجاج المتوفرة في الاستعارة.

ويدل انتشار تحقيقات الاستعارات التصويرية في افتتاحيات الصحف السعودية على الإنتاجية العالية التي تتميز بها هذه التصورات وبالتالي على قوتها التواصلية، أي قدرتها على النفاذ إلى أذهان المتلقين والتأثير في أنفسهم. ويرجع وضوح هذه التصورات ونجاحها التواصلية إلى انتهاء الاقتضاءات والاستلزامات الاستعارية للمجال المصدر إلى المستوى القاعدي للنسق التصوري المستخدم. وهو الأمر الذي ساهم في كثافة التأثيرات السياقية المرتبطة بتجذّر النماذج الممثلة لتلك التصورات في ثقافة المتلقي ومحيطه العرفاني، وبالتالي سهولة المجهود الذهني المرتبط ببروز المستوى القاعدي وذلك بتوفير أكثر ما يمكن من معلومات مقابل أقل مجهود عرفاني ممكن لدى المتلقي^(١).

على أية حال، فإن الدلالات المتصلة بمفهوم الإرهاب ما كانت لتولد تأثيراً قوياً في ذهن المتلقي وما كانت لتكون على تلك الدرجة من القوة لو لم تقم على استعارة المجالات المصدر للصراع والأخلاق والكيان الحاضرة في الذهن، وعلى سبيل المثال فإنه لا شك أن التأثيرات السياقية باستعمال النسق التصوري للتجارة التي لها داخل المجتمع السعودي والخليجي وقع نفسي وثقافي لا يضاهيه فيه أي تصور آخر، في بلاد غنية هي مصدر للنفط ومن أغنى الشعوب العالمية جعلها أكثر تأثيراً للانسجام الذي تم استثماره وتوظيف دلالاته.

تميزت عملية الإسقاط الاستعاري للإرهاب في الصحف السعودية بطابعها الجزئي، ذلك أن المفاهيم التي وقع إظهارها أشدّ بروزاً على الصعيدين النفسي والثقافي، فهي تمثل أهم أشكال التفاعل الفيزيائي بين المتلقي من جهة، والأنشطة التي يقوم بها كما تجسدت في محيطه بمختلف أبعاده الإدراكية، فالتجارة، والأخلاق والدمار هي التجارب الأكثر قرباً وحضوراً لديه، وبالتالي فهي التجارب الأكثر قاعدية.

(١) موقو، ٢٠١٤، ص ١٣٢.

يمكن أخيراً القول بأن ما انتهت إليه هذه الدراسة هو تحقيقها لمسح شامل للتعبيرات الاستعارية التي استخدمها كُتاب الافتتاحيات في الصحف السعودية مدار الدراسة وتحديد الأنساق التصويرية التي تمت معالجة الإرهاب من خلالها، مع التأكيد بأن هذا العمل ليس تحليلاً شاملاً لكل التعبيرات الاستعارية التي وردت في افتتاحيات تلك الصحف، ولكنه بدلاً من ذلك تحليل عام للأنماط الاستعارية المستخدمة في خطاباتها الموجهة لقضايا الإرهاب. ولعل هذه الدراسة المسحية تكون الخطوة الأولى في إلقاء الضوء على الأنساق التصويرية العامة المستخدمة في صحافتنا لمعالجة مفهوم الإرهاب، ولذلك فهي توصي بمزيد من الدراسات التي تخصص لمناقشة التصورات ذات الصلة بهذا المفهوم والمفاهيم الأخرى ودراسة السلوك الذي اتخذته الفكر لبناء استعارات تصويرية جديدة وتحديد مصادرها، ودراسة تأثير الاستعارات إقناعياً في تغيير الرأي والسلوك نحو الإرهاب عبر اللغة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أحمد (عطية سليمان)، الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ٢٠١٤.
- أحمد (عطية سليمان)، الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ٢٠١٥.
- البوعمراني (محمد الصالح) السيميائية العرفانية: الاستعاري والثقافي، مركز النشر الجامعي. تونس، ٢٠١٥.
- البوعمراني، (محمد الصالح) الاستعارات التصورية وتحليل الخطاب السياسي، دار كنوز المعرفة، صفاقس، تونس، ٢٠١٦.
- بيكر، (بول) وسيبونيل إيليج، المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، ترجمة ناصر بن عبد الله بن غالي، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، ٢٠١٨.
- الزناد (الأزهر)، النص والخطاب: مباحث لسانية عرفانية، دار محمد علي للنشر، تونس، ٢٠١١.
- صولة (عبد الله) الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، منشورات كلية الاداب بمنوبة، تونس، ٢٠٠١.
- العامري (عبد العالي) التصور الاستعاري لبنية المسار في اللغة العربية، مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية العدد ٣ مارس ٢٠١٦، ١٢٧-١٥٢.
- غاليم (محمد) المعنى اللغوي والتصورات، في لسانيات النص وتحليل الخطاب، محمد خطابي، (بحوث المؤتمر الدولي الأول في لسانيات النص وتحليل الخطاب - أكادير - المغرب)، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٣.
- القريوتي (محمد) السلوك التنظيمي: دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر، عمان، ط ٢٠٠٩.
- لايكوف (جورج) حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال ط ١ الرباط ٢٠٠٥.

- لايكوف (جورج) و مارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال، ط ٢، الرباط، ٢٠٠٩.
- موقو (عفاف) التصورات المجازية في القرآن: مقاربة عرفانية لبلاغة النص القرآني، جامعة سوسة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. سوسة، ٢٠١٤.

• المراجع الأجنبية

- Charteris-Black, Jonathan (2004) *Corpus Approaches to Critical Metaphor Analysis*, Basingstoke: Palgrave Macmillan.
- Fabiszak, M. (2007). *A conceptual metaphor approach to war discourse and its implications*. Poznan:
- Wydawnictwo Naukowe Uam. Retrieved April 19, 2015, from
- https://www.academia.edu/2479807/A_Conceptual_Metaphor_approach_to_war_discour
- [se_and_its_implications](https://www.academia.edu/2479807/A_Conceptual_Metaphor_approach_to_war_discour)
- Ferrari, Frederica (2007) 'Metaphor at Work in the Analysis of Political Discourse: Investigating a 'Preventive War' Persuasion Strategy', *Discourse and Society* 18(5): 603-625.
- Hülse, Rainer and Alexander Spencer (2008) 'The Metaphor of Terror: Terrorism Studies and the Constructivist Turn', *Security Dialogue* 39(6): 571-592.
- Kovecses, Zoltan (٢٠١٠) *Metaphor: A Practical Introduction*, 2nd Edition, Oxford University Press.
- Lakoff, G. (1991). *Metaphor and war: The metaphor system used to justify war in the Gulf*.
- Berkeley, Calif. : The author. Retrieved April 5, 2015, from
- [https://georgelakoff.files.wordpress.com/2011/04/metaphor-and-war-the-metaphorsystem-](https://georgelakoff.files.wordpress.com/2011/04/metaphor-and-war-the-metaphorsystem-used-to-justify-war-in-the-gulf-lakoff-1991.pdf)
- [used-to-justify-war-in-the-gulf-lakoff-1991.pdf](https://georgelakoff.files.wordpress.com/2011/04/metaphor-and-war-the-metaphorsystem-used-to-justify-war-in-the-gulf-lakoff-1991.pdf)
- Lakoff, George (1993) 'The Contemporary Theory of Metaphor', in Andrew Ortony, ed., *Metaphor and Thought*, 2nd Edn, 202-251, Cambridge: Cambridge University Press.,
- Lakoff, George and Johnson Mark (1980) *Metaphors We Live By*, Chicago, IL: University of Chicago Press.

- Milliken, Jennifer (1996) 'Metaphors of Prestige and Reputation in American Foreign Policy and American Realism', in Francis A. Beer and Robert Harriman, eds. , Post-Realism. The Rhetorical Turn in International Relations, 217-238, East Lansing, MI: Michigan State University Press.
- Milliken, Jennifer (1999) 'The Study of Discourse in International Relations: A Critique of Research and Methods', *European Journal of International Relations* 5(2): 225-254.
- Spencer, A. (2012). The social construction of terrorism: Media, metaphors and policy implications. *Journal of International Relations and Development*, 15(3), 393-419.
- Xue, J. , Mao, Z. , & Li, N. (2013). Conceptual metaphor in American presidential inaugural addresses. *Theory and practice in language studies*, 3(4), 678-683.



"عرضت الدراسة الأنساق التصويرية العامة التي أسقطتها الصحافة السعودية على الإرهاب في ثلاثة إطارات عامة هي الكيان والأخلاق والصراع، ومثلت أنساقا كلية تفرعت عنها وفق مبدأ الاقتضاء والاستلزام الاستعاري أنساق استعارية صغرى شكلت تصورات استعارية فرعية. وقد دل انتشار تحققات الاستعارات التصويرية في افتتاحيات الصحف السعودية على الإنتاجية العالية التي تتميز بها هذه التصورات..".

الاستعارات التصويرية للإرهاب في خطاب الصحافة السعودية:

مقاربة عرفانية

"حاولنا في مرحلة أولى من البحث أن نقيم الدليل على أن القائمة ذات الثلاثين قافية التي جاءت عند الألفيش ليست من صنع الخليل، وإنما هي من إنشاء الألفيش نفسه. وفي مرحلة ثانية، اجتهدنا من خلال تحليل القائمة التي جاءت عند الألفيش ... أن نقيم الدليل على أن هذه القوائم مجتمعة أنشئت على نفس نمط قائمة الألفيش التي لم تكن تقوم على أساس صحيح ، وفي مرحلة ثالثة من بحثنا .. محاولة لاستعادة قائمة الخليل..".

إشكالية عدة القوافي

محاولة جديدة لتحقيق القول المنقول عن الخليل